# العشوائيات وعنف الشباب في الشارع المصري
## "دراسة ميدانية : عزبة الهجانة أنموذجاً"

**د.أيمن مصطفى القرنفيلي***
ayman.alkornfoly@fart.bu.edu.eg

**ملخص**

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في محاولة صياغة رؤية سوسيولوجية علمية للتعرف على أبرز مظاهر سلوك العنف المجتمعي في البيئات الحضرية العشوائية بشكل عام وعنف الشارع بشكل خاص، وتأثير هذه البيئة على تعلم واكتساب ثقافة يغلب على سماتها الميل إلى استخدام العنف وخاصة العنف الذي يمارس في محيط الشارع. ولقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة عن طريق استخدام صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات بطريقة كرة الثلج على عينة من الذكور والإناث المقيمين بمنطقة عزبة الهجانة شرق مدينة نصر بالقاهرة، التي تعد من المناطق العشوائية بهذا الحي. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن ظاهرة عنف الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية تعكس نوع من المواجهة مع حالة التهميش التي يعيش في ظلها هؤلاء الشباب. كما انتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تؤكد على ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بتوعية الشباب بمخاطر العنف، بالإضافة إلى تشجيع الصناعات الصغيرة لجذب الشباب لهذه الصناعات حتى يمكن مواجهة الجذور الاجتماعية المسببة لممارسة العنف لديهم، مع ضرورة تبني رؤية جديدة للتنمية الإنسانية تقوم على تحقيق العدالة الاجتماعية.

**كلمات مفتاحية : العشوائيات – الشباب – العنف – عنف الشارع.**

* مدرس بقسم الاجتماع – كلية الآداب ببنها

**تمهيد**

تعاني المناطق العشوائية حالة من التهميش والبطالة، تلك الحالة التي تشكل ظرفاً معيشياً قد يدفع بشباب هذه المناطق إلى استخدام أعلى صور العنف الذاتي وهي الانتحار عن طريق إحراق الجسد أو ممارسة العنف المجتمعي بكل صوره وأنماطه.

في هذا السياق قد يتحول الواقع الذي يعيش فيه الشباب إلى ما يشبه ساحة لممارسة العنف، فعليهم الاستعداد دائماً لمواجهة الأخطار التي قد يتعرضون لها، مما يؤدي إلى انهيار علاقات التعاطف والتفاهم لتحل محلها علاقات يغلب عليها العنف، ويصبح الآخر في هذه الحالة الخصم (قد يكون شخص – جماعة – النظام السياسي ذاته).

هنا يبدو أن العنف يشكل مظهر من مظاهر الحياة في المناطق العشوائية، يتضح ذلك في أصغر الصراعات (خناقات الشارع)، تلك الصراعات التي تحمل في دلالاتها الرمزية عملية خنق متبادل بين طرفي الصراع، يسعى كل طرف فيها نحو القضاء على الخصم ولو بشكل رمزي بفعل دلالة الهزيمة أو بشكل واقعي كالقتل مثلاً.

في هذا السياق يتحول الشارع إلى فضاء مكاني لممارسة العنف بكل صوره وأشكاله، حيث يسعى كل طرف من أطراف التفاعل نحو تأمين مصلحته الذاتية من خطر الآخرين، الأمر الذي يجعل للقوة الجسدية أهميتها التي يتم اختزالها في بعدها العضلي وقدرتها على المواجهة والدفاع عن الذات.

على هذا الأساس تمثل دراسة العنف المجتمعي بشكل عام وعنف الشارع بشكل خاص في المناطق العشوائية مدخلاً مهماً يمكن من خلاله الكشف

عن السياسات الاجتماعية وما يرتبط بها من اختلالات وانحيازات بيئية وطبقية تفرز معها صور مختلفة من المواجهة المجتمعية للفئات المهمشة والتي تلجأ أحياناً إلى استخدام العنف تعبيراً عن حالة الإقصاء والتهميش.

**أولاً: موضوع الدراسة :**

يشكل سلوك عنف الشارع بين الشباب أحد أنماط السلوك التي كشف عنها الواقع الاجتماعي المصري في الوقت الراهن خاصة بين شباب المناطق العشوائية الذي يعيش واقع المعاناة الاجتماعية التي تميز الحياة في هذه المناطق فبالرغم من المؤشرات الإيجابية التي يكشف عنها الاقتصاد المصري، حيث حقق معدل نمو بلغ ٥,٣% خلال عام ٢٠١٨ مقابل ٤,٢% عام ٢٠١٧، وانخفاض معدل التضخم من ١٤,٤% عام ٢٠١٨ إلى ١١,١% عام ٢٠١٩، كما تراجع معدل البطالة إلى ٩,٩% عام ٢٠١٩ مقارنة بمعدل بلغ ١٠,٩% عام ٢٠١٨، ونحو ١٢,٢% عام ٢٠١٧، إلا أن هذه المؤشرات لم ترتبط بشكل حقيقي بارتفاع المستويات المعيشية للأسر الفقيرة بشكل عام وتلك التي تعيش في المناطق العشوائية بشكل خاص[١].

كما تشير التقديرات إلى زيادة نسبة السكان تحت خط الفقر المدقع على مستوى الجمهورية، حيث بلغت هذه النسبة ٦,٢% عام ٢٠١٨/٢٠١٧، مقابل ٥,٣% عام ٢٠١٥[٢].

كما تشير أيضاً تقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء للربع الأول من ٢٠١٩ إلى ارتفاع نسبة بطالة الشباب خاصة بين الشريحة العمرية (٢٠-٢٤) التي بلغت ٢٠,٠%، مقابل ١٤,٤% لمن هم في الفئة العمرية (٢٥-٢٩)[٣].

كما توضح التقارير الرسمية أيضاً ارتفاع نسبة البطالة في المناطق العشوائية بين أكبر (١٠) مناطق غير آمنة في مصر حيث تصل إلى ٤٨,٨% في منطقة تلك العقارب بالقاهرة، وإلى ٦٣,٧% في منطقة عزبة الصفيح بالسويس(٤).

في هذا السياق يتعامل الشباب مع هذا الواقع الذي يغلب عليه سياق المعاناة والهشاشة الاجتماعية، بنظرة يغلب عليها الإحساس بالقصور الذاتي والفشل الاجتماعي.

أضف إلى ذلك أن تدني ظروف الحياة، وتجزر مشاعر الحرمان وانخفاض مستوى التعليم في المناطق العشوائية، يجعل السلوك أقرب إلى أن يكون متأثراً بالفطرة والغريزة، أكثر من تأثره بالثقافة أو الأطر الضابطة(٥).

هنا يتحدد موضوع هذه الدراسة في محاولة الفهم السوسيولوجي للواقع الاجتماعي العشوائي للكشف عن صور المعاناة التى يعيش فيه شباب هذه المناطق وما يرتبط بهذا الواقع من سلوكيات العنف بشكل عام وعنف الشارع بشكل خاص.

**ثانياً: أهمية الدراسة:**

تشكل المناطق العشوائية سياقات اجتماعية ملائمة لممارسة العنف بشكل عام، حيث يعيش غالبية سكانها تحت خط الفقر، وفي ظروف حياتية يعجزون فيها عن إشباع حاجاتهم الأساسية، تسود بينهم أوضاع ثقافية متردية، ومنظومات من القيم منحرفة في غالبها، تنتفي بينهم الخصوصية الاجتماعية والثقافية، كما أنها تشكل مأوى للمجرمين والمنحرفين والخارجين عن القانون،

فضلاً عن أن إيكولوجية هذه المناطق لا تساعد على فرض الأمن والنظام عليهم، الأمر الذي يجعلها سياقاً ملائماً للتشاحن والتناحر والبلطجة.

من ثم يصبح الشارع في المناطق العشوائية بالنسبة إلى الشباب ،خاصة العاطلين عن العمل، مكان (عبور وهروب) يستطيعون من خلاله ممارسة نوع من السلطة على أنفسهم وعلى محيطهم، كما أنه يمثل أيضاً أحد فضاءات التنشئة والرغبات المتجددة ومكان للاعتراف والتضامن بين مجموعة الرفاق تمرر في إطاره جملة القيم والمعايير والسلوكيات وبروز هويات ميكروجمعية يفلتون عبرها من علاقات الهيمنة القائمة داخل النطاق العائلي، ونطاق عالم الراشدين. كما يرتبط الشارع أيضاً بظهور سلوكيات عنيفة وانحرافات تتجه غالباً ضد الفضاء العام ذاته كتعمد بعض الشبان قلع الأشجار المغروسة على جانب الطريق وتكسير اللوحات الإرشادية والعبث بكراسي محطات حافلات النقل العام أو المترو(٦).

من هنا تتضح أهمية دراسة العنف في الحياة اليومية لشباب المناطق العشوائية في ثلاث أسباب رئيسية، **الأولى** أن الجانب الأكبر من تفاعلاتنا الاجتماعية تتم عبر أنشطتنا اليومية الروتينية، وتمارس من خلال أشكال شعورية وسلوكية معينة، **ثانياً** أن دراسة الحياة اليومية تبين لنا كيف يبتكر الأفراد أفعالاً وممارسات اجتماعية خلاقة يسهمون من خلالها في إعادة تشكيل واقعهم الذي يعيشون فيه، **السبب الثالث** يشير إلى أن دراسة صور التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية يساعد على فهم طبيعة الأنساق والمؤسسات الاجتماعية الأكبر كما تعكسها أنماط التفاعل اليومية(٧).

على هذا الأساس فإن علم اجتماع اليومي أو المعاش سوف يساعد على وصف تلك الممارسات والسلوكيات التي يمارسها شباب المناطق العشوائية

عبر الشارع والتي أصبحت من الطقوس اليومية لدى هؤلاء الشباب، كما سيسمح لنا أيضاً بفهم لماذا وكيف يتم اختراق الأعراف والمعايير الاجتماعية وتجاوزها(٨).

**من هذا المنطق تتحدد أهمية الدراسة من زاويتين :**

**الأولى : الناحية العلمية : وتتمثل في :**

١- الدراسة الراهنة محاولة للإسهام في مجال سوسيولوجيا الحياة اليومية وخاصة ما يتعلق بفهم أفعال وممارسات عنف الشباب في المناطق العشوائية، وكيف يسعى هؤلاء الشباب من خلال ممارساتهم، إلى إعادة إنتاج وتشكيل واقعهم الاجتماعي.

٢- الأهمية السوسيولوجية المتجددة لدراسة العنف بشكل عام وعنف الشارع بشكل خاص بعد الأحداث التي شهدها المجتمع المصري فيما سمى بثورات الربيع العربي ٢٠١١، ٢٠١٣ تلك الثورات التي ارتبطت بتصاعد موجات من العنف داخل المجتمع المصري الذي اتخذ صور متعددة بعضها سياسي والآخر اجتماعي، كما أن هذا العنف تجاوز الأطر الاجتماعية التقليدية ليخرج للشارع ليشكل نمط معيشي يومي وسلوك روتيني خاصة لدى شباب المناطق العشوائية والفقيرة.

**الثانية : الناحية العملية :** تتمثل فيما يلي :

١- تعد المناطق العشوائية بشكل عام فضاءً اجتماعياً ملائماً لممارسة العنف الأمر الذي يتطلب فهم سياق المعاناة اليومية لسكان هذه المناطق بهدف محاصرة مصادر هذا العنف ومواجهة المخاطر الاجتماعية المترتبة عليه.

٢- ينظر لعنف الشارع لدى شباب المناطق العشوائية باعتباره خطاب يطرحه شباب هذه المناطق كنوع من سلوك المقاومة لذات تعاني الاغتراب ضد عمليات الاختزال والتهميش، الأمر الذي يتطلب ضرورة فهم هذا الخطاب الشبابي وما يترتب عليه من سلوك يحمل بداخله بذور العنف والمقاومة.

**ثالثاً: مشكلة الدراسة:**

تعد دراسة عنف الشارع لشباب المناطق العشوائية الحضرية مدخلاً مهماً يمليه الواقع المتدهور والأحوال المعيشية والصحية السيئة التي يعيش فيه هؤلاء الشباب الأمر الذي جعل هذه المناطق مكان ملائم لإنتاج وإعادة إنتاج العنف بشكل يومي روتيني.

ساعد على ذلك أن المناطق العشوائية تتشكل من تنويعات أثنو- اجتماعية لمهاجرين ذو أصول ريفية أو حضرية أو حتى قبلية، انضم إليهم أعداد كبيرة من الشباب الباحثين عن حلول لمشكلات تتعلق بالسكن وتكوين أسرة جديدة، ومع تزايد الكثافة السكانية لهذه المناطق، بدأت بعض العلاقات الاجتماعية تتشكل وتتركز حول "الشارع" الذي أصبح مجالاً لتجسيد النفوذ والسطوة داخل هذه المناطق، كما أنه أصبح أيضاً مجالاً للصراع والعنف[٩].

يضاف إلى ما سبق تواجد الجماعات الإسلامية – السلمية أو المتطرفة في المناطق العشوائية –التي استطاعت أن تتمدد وتنتشر داخل هذه المناطق العشوائية لتجد لنفسها فضاءً جغرافياً ملائماً تستطيع من خلاله نشر أفكارها وأيديولوجياتها التي هي في الغالب تقوم على ممارسة العنف.

في هذا السياق تشير تقديرات حجم العشوائيات في مصر إلى أن مساحة العشوائيات بلغت ٣٧,٥% حتى فبراير ٢٠١٤، كما أن ما يقرب من ٩٧,١% من هذه المساحة تمثل مناطق غير مخططة من إجمالي المساحات العشوائية، كما تشكل أيضاً المناطق غير الآمنة حوالي ٢,٩% من إجمالي المساحات العشوائية(١٠).

كما تضم محافظة القاهرة العدد الأكبر من المناطق غير الآمنة في مصر، حيث بلغ عدد هذه المناطق في فبراير ٢٠١٤ نحو ٥٦ منطقة بما يمثل ١٥,٤% من إجمالي المناطق غير الآمنة، والتي يسكنها حوالي ٢٤,٦% من إجمالي سكان المناطق غير الآمنة(١١).

وفي دراسة حديثة لهيئة التخطيط العمراني وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن إجمالي عدد المناطق غير القانونية حوالي (١٧) يعيش فيها ما يقرب من ١٥ مليون نسمة بنسبة ٤٠% من إجمالي السكان، كما تشغل المستوطنات غير الرسمية حوالي ٦٠% من مساحة القاهرة الكبرى يعيش فيها ما يقرب من ٦ مليون نسمة(١٢).

يضاف إلى ذلك أنه برغم تراجع معدلات البطالة في المجتمع المصري بشكل عام في الربع الأول من عام ٢٠١٩ لتسجل ٥,٧ بالنسبة للذكور مقابل ٧,٣ في الربع الأول من عام ٢٠١٨، إلا أن بطالة الشباب في نفس الفترة مازالت هي الأعلى حيث بلغت نسبة البطالة بالنسبة للشريحة العمرية (٢٠-٢٤) حوالي ٢٠,٥ مقابل ١٤,٤ لمن هم في الفئة العمرية(١٣).

كما يعاني أيضاً كثير من الشباب المقيمين في المناطق العشوائية نقص الخدمات الأساسية سواء مياه الشرب أو الكهرباء أو الصرف الصحي، الأمر الذي ضاعف من حدة المعاناة التي يعانيها شباب هذه المناطق(١٤).

هكذا يمكن النظر إلى مشكلة عنف الشارع لشباب المناطق العشوائية من زاوية أن لهذه الممارسات منطقها الخاص، حيث تصبح الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وعاء لتخزين المعرفة والمعلومات – بصرف النظر عن دقة أو عقلانية هذه المعرفة(١٥).

علاوة على ذلك فإن الفقراء في المناطق العشوائية – بما فيهم الشباب – ينظمون أنفسهم باعتبارهم أشخاص خارج نطاق التنظيم الرسمي لأجهزة الدولة، حيث تمثل البيئة المشتركة التي يعيش فيها هؤلاء الفقراء أساس لاكتساب المعرفة والوعي ومنطلق لممارسة كل السلوكيات العنيفة(١٦).

أضف إلى ذلك أن "جماعات الشارع" تمثل بالنسبة لشباب المناطق العشوائية الجماعة المرجعية البديلة عن الأسرة التي تعاني الفقر، حيث تقوم هذه الجماعات بأداء مجموعة من الوظائف الهامة لهؤلاء الشباب مثل : **الوظيفة المادية** المتمثلة في الاستهلاك، **الوظيفة التنظيمية** المتعلقة بالسلطة والإلزام، ثم **الوظيفة السياسية** المرتبطة بالصراع الاجتماعي، **الوظيفة النفسية** المرتبطة بتقدير الذات وأخيراً وظيفة تحديد الهوية(١٧).

كما أن جماعات الشارع تشكل أيضاً مصدر لهؤلاء الشباب يتعلمون منه "ثقافة الشارع"، بما تتضمنه هذه الثقافة من مفردات لغوية يتواصل من خلالها أفراد جماعة الشارع مع بعضهم البعض وتميزهم عن ثقافة ولغة الآخرين، وبما تحمله هذه الثقافة من تبريرات وقناعات للشباب لممارسة العنف والجريمة في

الشارع الذي يمثل بالنسبة لهم الفضاء الاجتماعي المناسب لممارسة هذا السلوك.

وقد ذكر تقرير عام ٢٠١٦ الصادر عن موسوعة قاعدة البيانات "نامبيو" أن مصر جاءت في المركز الثالث عربياً في ترتيب مؤشر الجريمة، بعد ليبيا والجزائر، حيث تنوعت الجرائم ما بين قتل وسرقة واغتصاب وتجارة في الأعضاء البشرية، وبرغم تراجع مصر إلى المركز الخامس عام ٢٠١٧ على نفس المؤشر، إلا أنها مازالت ضمن مجموعة الدول الأكثر ارتكاباً للسلوك الإجرامي.

كما تشير أيضاً التقارير الأمنية المختلفة إلى أن معدلات جرائم القتل في المجتمع المصري في الفترة من ٢٠١١ – ٢٠١٦ قد بلغت ٢,٥% لكل ١٠٠,٠٠٠ ألف من السكان(١٨).

من هذا المنطلق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة طرح رؤية علمية سوسيولوجيةعن الحياة اليومية لشباب المناطق العشوائية. عزبة الهجانة نموذجا .

ومظاهر عنف الشارع الذى يمارسه هؤلاء الشباب استجابة للاختلالات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية التي يعيشون فيها.

**رابعاً: أهداف الدراسة:**

يتحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في محاولة صياغة رؤية سوسيولوجية علمية للتعرف على أبرز مظاهر سلوك عنف الشارع في البيئات الحضرية العشوائية وتأثير هذا الفضاء الاجتماعي العشوائي على اكتساب وتعلم ثقافة الشارع وممارسة عنف الشارع.

**وفي ضوء هذا الهدف الرئيسي يمكن تحديد عدد من الأهداف الفرعية التالية هي :**

١- التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في المناطق العشوائية.

٢- التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المناطق العشوائية.

٣- رصد خصائص ثقافة الشارع في المناطق العشوائية.

٤- التعرف على صور ومظاهر عنف الشارع لدى شباب المناطق العشوائية.

٥- التعرف على العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين شباب المناطق العشوائية.

**خامساً: تساؤلات الدراسة:**

تحقيقاً للأهداف السابقة، فإن الدراسة الراهنة تضع عدد من التساؤلات هي :

١- ما هي طبيعة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في منطقة عزبة الهجانة؟

٢- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل عزبة الهجانة؟

٣- ما خصائص ثقافة الشارع في عزبة الهجانة؟

٤- ما صور ومظاهر عنف الشارع لدى شباب منطقة عزبة الهجانة؟

٥- ما العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين شباب المناطق العشوائية بشكل عام؟ وشباب عزبة الهجانة بشكل خاص؟

**سادساً: مفاهيم الدراسة:**

تنطلق الدراسة الراهنة من عدة مفاهيم أساسية:

**١-مفهوم عنف الشارع Street Violence :**

تشتق كلمة العنف Violence من الناحية التاريخية من الكلمة اللاتينية vis القوة و Latas وهي ماضي كلمة Fero التي تعني : يحمل ومن ثم فإن كلمة Violence تعني "حمل القوة تجاه شئ أو شخص"[١٩].

ويعرف العنف اصطلاحاً بأنه مجموعة السلوكيات التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر ويكون على شكلين : أما بدني كالضرب والتشاجر والتدمير وإتلاف الأشياء، أو يكون على شكل لفظي مثل التهديد والنكته اللاذعة أو الغمز وهو ما يؤدي أيضاً إلى إلحاق الأذى بالآخرين[٢٠].

وتجدر الإشارة إلى أنه يجب التمييز بين مفهوم العنف ومفهوم العدوانية؛ فالعدوانية صفة من الصفات الشخصية الغريزية التي تظهر في بعض الأحيان وقد لا تظهر أيضاً، وعندما تظهر تسمى "سلوكاً عنيفاً"، وعلى العكس من ذلك فإن العنف هو سلوك يشتمل دائماً على العدوانية، كما أن العنف يعد المرحلة النهائية لمشاعر عدوانية[٢١].

وهكذا فإنه يمكن تحديد مجموعة من المعايير لتصنيف وتحديد سلوك العنف على النحو التالي[٢٢]:

- شكل وطبيعة السلوك العنيف (اضطرابات – تظاهرات – شغب – شجار).
- دافع الفعل العنيف : (فقد يكون للعنف هدفاً أو دافعاً (سياسياً، اجتماعياً، دينياً، عرقياً).
- حجم المشاركين : فقد يكون العنف (فردي – جماعي).

- درجة التنظيم : فقد يكون العنف منظم كالعمليات الإرهابية، أو يكون غير منظم كأحداث الشغب في المباريات.

وبرغم اتفاق العديد من الباحثين حول معايير تصنيف وتحديد العنف، إلا أن هناك اتجاهات متعددة حول تعريف هذا المفهوم يمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات(٢٣):

**الأول** : ينظر إلى العنف باعتباره الاستخدام الفعلي للقوة المادية بمختلف صورها من قبل فرد أو جماعة بهدف إلحاق الأذى بأشخاص وإتلاف ممتلكات سواء تم ذلك من خلال القهر والإكراه أو من خلال التخريب والقتل والتعذيب.

**الثاني** : ينظر إلى العنف باعتبار أنه يعني أيضاً التهديد باستخدام القوة من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو غير مقبولة اجتماعياً.

**الثالث** : العنف نتاج خلل وتناقض في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ويتخذ صور منها ضعف التكامل الوطني وغياب العدالة الاجتماعية وعدم إشباع الحاجات الأساسية لفئات كبيرة من المواطنين أو حرمان قوى اجتماعية من حقوقها السياسية.

وعلى هذا الأساس يمكن تصنيف صور العنف إلى(٢٤):

- العنف الموجه للذات، كالانتحار أو تشويه الذات.
- العنف بين الأشخاص، كعنف العصابات، الاغتصاب، العنف المدرسي.
- العنف الجماعي، كالعنف الاجتماعي والعنف السياسي كالإرهاب.

وهكذا يتم النظر إلى العنف باعتباره نوع من ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، ويتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، كما أنه فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار

علاقة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة أو دولة أخرى[٢٥].

وبالإضافة إلى هذا الشكل من العنف الذي يعتمد على استخدام القوة البدنية، هناك أيضاً ما يسمى **بالعنف الرمزي** ذلك النمط الذي يعتمد على التعسف والأذى الذي يتم ممارسته من خلال الكلام اليومي أو من خلال إطلاق التسميات المسيئة للآخر، وكذلك من خلال الكتابة واللغة والتربية، كل هذه الأشكال تشير إلى أنماط من الإكراه الذي يمارس على الأفراد أو الجماعات أو المجتمع بطريقة تحمل قدر من الخفاء[٢٦].

ومن هذا المنظور فإن العنف نوع من الفعل الذي يقصد من خلاله الشخص بطريقة واعية إحداث نوع من الإيذاء البدني أو النفسي، وهذا السلوك أكثر انتشاراً في الأحياء الهامشية[٢٧].

ومن هنا يمكن تعريف مفهوم "**عنف الشارع**"**"Street Violence"**، باعتباره "نوع من العنف الذي يمارسه الشباب في الأماكن العامة"[٢٨].

علاوة على ذلك فإن "عنف الشارع" يتضمن أيضاً كل صور العنف الفيزيقي و كل أشكال التخريب المتعمد والعنف النفسي والرعب ضد الآخرين[٢٩].

انطلاقاً من هذا التصور فإن الدراسة الراهنة تتبنى مفهوماً إجرائياً لعنف الشارع باعتباره "كل سلوك مادي أو معنوي يقوم على استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بشكل غير قانوني في محيط الشارع من جانب الشباب بالمناطق العشوائية، ويتضمن كل صور التخريب المتعمد والإيذاء الفيزيقي والمعنوي والنفسي بهدف إثارة الرعب في نفوس الآخرين".

**٢-مفهوم الشباب Youth :**

لم يكن مفهوم الشباب غائباً عن بؤرة اهتمام العلماء في مجالات معرفية متعددة كعلم النفس والاجتماع والسياسة والسكان وغير ذلك من العلوم، بل كان محل تقدير ودراسة؛ الأمر الذي أدى إلى تنوع استخدامات هذا المفهوم بتنوع الأطر المعرفية والفكرية التي ينطلق منه هذا التعريف.

وبشكل عام فإن التصنيفات المتعلقة بمفهوم الشباب تنطلق من اعتبارين أساسيين(٣٠):

**الأول :** اعتبار **الكفاءة والعدالة** وما بينها من تلازم ضروري للوصول إلى قطاعات معينة من السكان تعاني أشكال الحرمان سواء كان هذا الحرمان في صورة فقر مادي أو تدني في مستويات التعليم والصحة.

**الثاني :** اعتبار **التحيز** إزاء ما يمكن تسميته المسار الشبابي وتجزئة هذا المسار مما يدفع إلى وضع تصنيفات جديدة ومتضاربة لهذا المسار الشبابي.

وعلى الرغم من تعدد وتضارب ما يمكن أن يطلق عليه المسار الشبابي، إلا أن هذا المفهوم غالباً ما يشير إلى قطاع متميز من السكان له خصائص متميزة تميزه عن غيره من الشرائح العمرية داخل المجتمع(٣١).

**انطلاقاً من ذلك فقد اتخذ تحديد مفهوم الشباب مسارين رئيسيين هما(٣٢):**

**الأول :** يرى بأن الشباب يشكل مرحلة عمرية في المسار العمري للأشخاص ولها خصائص وموصفات معينة.

**الثاني :** الشباب يشكل حالة نفسية يمر بها الإنسان، ويمكن أن تعيش معه في أي مرحلة عمرية وتتميز بالحيوية والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية.

من هنا يطرح علماء النفس مفهوماً للشباب بكونه حالة نفسية معينة ليس لها علاقة بالعمر، فالإنسان بقدر ما يشعر أنه يتمتع بالشباب والحيوية يكون شاباً وبمقدار ما تتولد داخله الرغبة في العمل والحماس والطموح والأمل في الحياة يكون شاباً(٣٣).

على النقيض من ذلك يستند علماء السكان في تحديد مفهوم الشباب إلى معيار العمر الذي يقضيه الفرد في التفاعل الاجتماعي، ولذلك فالشباب من هم دون سن العشرين، بينما يرى آخرون أنهم من يقعون في الشريحة العمرية ما بين الخامسة عشر إلى سن الخامسة والعشرين، بينما يؤكد آخرون أنهم من يزيدون على سن السادسة عشرة باعتبارهم المؤهلين للانضمام لقوة العمل(٣٤).

ويتفق مع هذا التحديد للشباب بالنظر إلى المرحلة العمرية، ذلك التعريف الذي اعتمدته الأمم المتحدة للشباب عام ١٩٨٠ والذي حدد فيه الشباب باعتبارهم المرحلة العمرية الي تقع ما بين (١٥-٢٤) عاماً(٣٥).

وبرغم أهمية معيار العمر في تحديد مفهوم الشباب إلا أن بيير بورديو Bourdieu يقرر بأن الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية فنحن لا نعرف متى ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة، مثلما لا يمكننا أن نحدد أين ينتهي الفقر ليبدأ الثراء(٣٦).

تأسيساً على ما سبق فالشباب في هذه الدراسة يراد به "الشريحة العمرية التي بلغت سن ١٨ عاماً، والذي يعده قانون العقوبات المصري قد امتلك الأهلية، ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات سلوكاً مخالفاً للسلوك العام، وتنتهي هذه المرحلة العمرية عند سن ٣٥ عاماً، ويقيمون في منطقة عزبة

الهجانةالعشوائية ويقضون بعض أو معظم أوقاتهم في الشارع يمارسون من خلاله صور متباينة من السلوك الانحرافي أو العنيف.

**٣-المناطق العشوائية Slums :**

تعد لفظة "عشوائي" هي الكلمة المستخدمة في مصر للتعبير عن المناطق اللارسمية، والتي تعرف على أنها كل ما تم إنشاؤه بالجهود الذاتية سواء مبان من دور أو أكثر أو عشش في غيبة من القانون ولم يتم تخطيطها عمرانياً، فهي مناطق أقيمت على أرض غير مخصصة للبناء كما ورد في المخططات العامة للمدن، وربما تكون حالة المباني جيدة ولكن يمكن أن تكون غير آمنة بيئياً أو اجتماعياً وتفتقد الخدمات والمرافق الأساسية(٣٧).

وفي هذا السياق يعرف قاموس مريام المستوطنات العشوائية بكونها تشير إلى المناطق الحضرية المزدحمة بالسكان وذات المساكن غير النظيفة وسيئة التنظيم والفقر. كما يعرفها أيضاً قاموس اكسفورد باعتبارها مناطق حضرية قذرة ومزدحمة بالسكان يعيش فيها أشخاص فقراء بشكل كبير كما أن المنزل أو المبنى الذي يعيشون فيه غير ملائم أو مؤهل للسكن(٣٨)، ويستخدم الدارسون مسميات عديدة عند دراستهم لهذه المناطق، ومن هذه المسميات(٣٩):

- **مناطق واضعي اليد Squatters**، ويشير إلى المناطق السكنية التي يسكنها فئات اجتماعية عن طريق وضع اليد على أرض فضاء مملوكة للدولة، وتتسم هذه المناطق بمساكن منخفضة المستوى بالنسبة للمعايير الإسكانية في المجتمع ونقص كبير أو حرمان من المرافق الحضرية والخدمات.

- **المناطق التلقائية أو الطفيلية Spontaneous Settlements**، وهي مناطق تقع على أطراف المدن الكبرى في العالم الثالث، وتتكون من مساكن متدنية المستوى من حيث المواد المستعملة في البناء، كما أنها مناطق محرومة من الخدمات الحضرية مثل المياه النقية – الكهرباء – الصرف الصحي، ولا يتمتع ساكن هذه المناطق بأي سند قانوني لملكية أو إيجار هذه المساكن.
- **المناطق المستقلة Autonomous Settlements**، وتعرف هذه المناطق بأنها مستقلة عن السلطات الخاصة بالتشييد والبناء وفي بعض الأحيان يوجد صراع بين هذه المناطق وبين السلطات الحكومية.

**وتتصف الأحياء المتخلفة ببعض المظاهر تتمثل فيما يلي:**

- عدم وجود نظام في التوزيع المكاني للمساكن والشوارع.
- تدني المستوى الاقتصادي للسكان ، وزيادة أعداد العاطلين.
- ارتفاع معدلات التزاحم داخل المساكن نتيجة لضيق مساحات المساكن.
- انخفاض الخدمات الصحية والتعليمية والأمنية والثقافية في هذه المناطق.
- ارتفاع معدلات الانحراف والعنف والجريمة في هذه المناطق.

وفي هذا السياق يعرف البنك الدولي المناطق العشوائية على أنها مناطق غير رسمية تعاني من مشكلات كالكثافة السكانية المرتفعة وعدم كفاية البنية التحتية والخدمات وأيضاً من ضيق الشوارع وغياب الأراضي والمساحات المفتوحة[٤٠].

ومن جهة أخرى عرف بهارات ساماج Bharat Samaj الأحياء المتخلفة بأنها تجمعات تحيط بالمدينة العاصمة، وأماكن العمل، والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، يعيش سكانها شروطاً متردية خاصة الأطفال، الذين ينشأون على التلقائية(٤١).

**ويحدد البعض صور أساسية للمناطق العشوائية هي(٤٢):**

١- مباني ومنشآت الإسكان التي تتم بدون ترخيص.

٢- الإسكان الذي يتم على أرض غير مخصصة للبناء.

٣- الإسكان الذي يتم على أرض مغتصبة أو غير مملوكة لحائزيها.

٤- المباني الواقعة خارج حدود المدينة.

ووفقاً للقانون رقم ١١٩ لسنة ٢٠٠٨ تم تقسيم المناطق اللارسمية أو العشوائية في مصر إلى(٤٣):

- **مناطق غير مخططة :** وهي المناطق التي يتم تطويرها وفق مخططات تفصيلية أو مخططات تقسيم الأراضي ولا تخضع للاشتراطات التخطيطية والبنائية، وتتكون غالباً من مبان مقبولة إنشائية مبنية على أراضي زراعية ذات ملكية خاصة، يتم إمدادها بالمرافق عند اكتمال بناء المنطقة.
- **مناطق إعادة التخطيط :** وهي المناطق التي تكون استخداماتها غير ملائمة لموقعها المتميز، ويتم التعامل معها عادة من خلال إعادة تطوير جزئي أو كلي وتشمل تلك الفئة المناطق المتدهورة في الأحياء الرسمية بوسط المدينة ومناطق العشش وأيضاً أجزاء من المقابر تم استخدامها لأغراض المعيشة.

ومن ثم فإن المناطق العشوائية كان ينظر لها بكونها المناطق التي تنشأ بما يخالف قوانين ولوائح التخطيط والبناء ويبلغ متوسط كثافة هذه المناطق ٥٠٠ شخص لكل فدان، وتتراوح ارتفاعات المباني ما بين ٤ إلى ١٠ طوابق وتتضمن معظم هذه المناطق شبكات المرافق الأساسية كما أنها تتضمن مستوى مقبولاً من الإسكان الآمن(٤٤).

وانطلاقاً من هذه التعريفات للمناطق العشوائية فإن الدراسة الراهنة سوف تنطلق من تعريف لهذه المناطق بكونها تلك المناطق غير المخططة عمرانياً التي تم إنشاءها بالجهود الذاتية بعيداً عن الإجراءات القانونية الرسمية المنظمة للمباني في القانون المصري، والمقامة على أراضي غير مخصصة للبناء وفق المخطط العام للمدن، وتفتقر إلى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وينتشر بين أفرادها مظاهر للسلوك الانحرافي.

سابعاً : الدراسات السابقة :

يمثل التراث النظري والميداني لأي دراسة علمية سياقاً ضرورياً يمكن الباحث من التعرف على إسهامات الآخرين في موضوع بحثه، حتى يبدأ من حيث انتهى هؤلاء دون تكرار لما سبق الوصول إليه وتحقيقه.

وبعد الانتهاء من استعراض هذه الدراسات سوف يوضح الباحث موقف هذه الدراسة من ذلك التراث النظري وأوجه الاتفاق أو الاختلاف مع هذا التراث وكيفية الاستفادة منه.

1) **Elijah Anderson (1998), The Social Ecology of Youth Violence:**(45)

تسعى الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على الآليات الاجتماعية والثقافية المحددة لمشاركة الشباب في ثقافة الشوارع واكتساب رمزية الشارع Code of Street وممارسة سلوك العنف في فضاء الشارع، وانطلاقاً من هذا الهدف

طرحت الدراسة الراهنة عدة تساؤلات حول التصورات التي يشكلها الشباب حول الواقع الاجتماعي – الاقتصادي الذي يعيشون فيه، وأنماط السلوك العنيف التي يمارسها هؤلاء الشباب استجابة لهذا الواقع.

لقد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الأثنوجرافي لأحد الأحياء الفقيرة في ولاية فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وتم اختيار أحد الشوارع داخل هذا الحي "شارع" جيرمان تاون الذي يتميز بتراجع المستوى الاقتصادي لسكانه وأيضاً تراجع المستوى المعماري والحضاري له.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها : وجود درجة من الارتباط بين حياة الفقر التي يعيشها شباب هذا الحي وتبني "ثقافة الشارع" التي هي ثقافة معارضة للثقافة السائد داخل المجتمع، كما كشفت الدراسة أيضاً عن وجود ما يسمى Code of Street رمزية الشارع التي تتضمن مجموعة من القواعد التي تحكم سلوك العنف لدي هؤلاء الشباب الذين يعيشون في هذا الحي الفقير، والتي تمثل قواعد ملزمة لكل من يريد من الشباب الانتماء لثقافة الشارع.

2) **Stephen W. Baron and Timothy F. Harrtnagel, 1998, Street Youth and Crimineal Violence.**(46)

تنطلق هذه الدراسة من افتراض رئيسي يتمثل في أن ارتفاع معدلات ممارسة سلوكيات العنف بالنسبة لشباب الشوارع يزداد كلما زادت الفترة الزمنية التي يقضيها هؤلاء الشباب مع أصدقاءهم المجرمين، وقد لجأت هذه الدراسة إلى طريقة كرة الثلج "كوسيلة لاختيار مفردات عينة البحث".

وقد خلصت نتائج هذه الدراسة إلى التأكيد على ارتفاع معدلات ممارسة سلوك العنف والسلوك الإجرامي بالنسبة للشباب الذين يتعرضون للإساءة العائلية، وأن قضاء الشباب فترة أطول في الشارع مع هؤلاء الذين يمارسون السلوك الإجرامي قد أدى إلى تشكل ثقافة فرعية جانحة لدى هؤلاء الشباب.

٣) **إبراهيم زكي محمد فداوي (١٩٩٨)، رؤية ديموجرافية لظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عشوائية : دراسة تطبيقية بمدينة المنيا**(٤٧).

تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة العلاقة بين مستوى الإسكان العشوائي واتجاه الأبناء لممارسة العنف، العلاقة التي تربط بين الهجرة الريفية إلى المنطقة العشوائية واتجاه الأبناء إلى العنف.

وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية (عامة وفنية) بمنطقة أبو هلال بمدينة المنيا كإحدى المناطق العشوائية كمجال مكاني لهذه الدراسة، وقد خلصت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية بين اتجاه الأبناء إلى العنف وتدهور المستوى السكني في المناطق العشوائية، كيف نفت الدراسة وجود أي علاقة بين الهجرة الريفية إلى المناطق العشوائية وبين اتجاه الأبناء إلى العنف.

4) **James Diego Vigil, (2003), Urban Violence and Street GANGS:**(48)

طرحت هذه الدراسة تساؤل رئيس يدور حول كيف تؤثر البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب في ممارسة سلوك العنف؟

وخلصت نتائج الدراسة إلى أهمية دور الشارع في ممارسة عملية التنشئة الاجتماعية كبديل عن دور الأسرة واكتساب ثقافة الشارع لدى هؤلاء الشباب، تلك الثقافة التي تساعد على ممارسة سلوك العنف.

كما بينت نتائج هذه الدراسة أن هؤلاء الشباب الذين يحملون ثقافة الشارع ويمارسون سلوك العنف في الشارع ينحدرون من أسرة ذات عائل واحد غالباً ما تعتمد على دور الزوجة في ظل غياب الزوج.

5) **Eric A stewart and Ronald L. Simons, (2006), Structure and Culture in African American Adolescent Violence : A partial Test of the "Code of the Street", Thesis[49]:**

تسعى الدراسة الراهنة نحو اختبار مجموعة من الافتراضات، ومن هذه الافتراضات ما يتعلق بالعلاقة بين نشأة الشاب في أسرة غير لائقة (غير محترمة) أو نشأته في أسرة لائقة ومحترمة وارتباط ذلك بتبني رمز الشارع Code of Street، كما سعت الدراسة أيضاً نحو اختبار العلاقة بين تبني المراهقين لرمز الشارع Code of Street وبين الإقامة في حي سيئ يغلب عليه العنف.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها وجود علاقة إيجابية ما بين تبني المراهقين لرمز الشارع Code of Street وما بين الإقامة في مناطق حضرية تعاني الحرمان والتمييز العنصري، كما أكدت نتائج الدراسة أيضاً على العلاقة الإيجابية بين خصائص الأسرة وبين ممارسة السلوك الجانح فالأسرة اللائقة أو غير المحترمة تساعد أبناءها على تبني رمز الشارع Code of Street، في حين أن الأسرة المحترمة تمارس نوع من الضبط الاجتماعي على أبناءها يمنعهم من الاندماج بالأصدقاء السيئين وتبني رمز الشارع Code of Street.

6) **Stacy De coster, Karen Heimer and Stracy M. Wittrock, (2006), Neghborhood Disadvantage, social Capital, Street Context and Youth Violence[50]:**

تسعى هذه الدراسة نحو اختبار عدة فروض تتعلق بالتعرف على الخصائص الفردية والعائلية للشباب وعلاقتها بفرص ممارسة العنف لديهم، كما تسعى أيضاً نحو اختبار تأثير رأس المال الاجتماعي لهؤلاء الشباب (التماسك الأسري، الرقابة الجماعية من المجتمع المحلي) وعلاقة ذلك بفرص الشباب لممارسة العنف، وأخيراً اهتمت الدراسة أيضاً باختبار العلاقة بين تعرض الشباب

لأصدقاء منحرفين والتعرض لأنماط مختلفة من العنف في الشارع وعلاقة ذلك بتدعيم فرص مشاركة هؤلاء الشباب في ممارسة العنف.

وقد اعتمدت الدراسة على عينة من المراهقين الأمريكيين المسجلين في المراحل التعليمية بين الصف السابع إلى الصف الثاني عشر في الفترة ما بين عام ١٩٩٤-١٩٩٦.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها ارتفاع معدلات ممارسة العنف لدى المراهقين الذين يعيشون في وسط عائلي يتميز بضعف الروابط الأسرية، كما أكدت نتائج الدراسة أيضاً ارتباط ممارسة سلوك العنف بالإقامة في الأحياء السكنية المتواضعة، علاوة على ذلك أيضاً أظهرت هذه الدراسة التأثير الأقوى للشارع عن تأثير الأسرة بالنسبة للمراهقين في ممارسة سلوك العنف.

7) **Fiona Brookman & Trevor Bennett & Andy Hochstetler and Heith Copes(2011),The Code of Street and the Generation of Street Violence in the UK**[51]:

تسعى الدراسة الراهنة نحو التعرف على مسارات عنف الشارع من خلال هؤلاء الأفراد الذين أدينو في عمليات عنف الشارع.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقابلة (١١٨) من الأفراد المدانون في حوادث عنف الشارع وتم احتجازهم داخل السجون في بريطانيا.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي باستخدام برنامج Nvivo7 لتحليل البيانات بشكل كيفي.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها التأكيد على فرضية أندرسون Anderson التي تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين ممارسة العنف وتبني رمزية الشارع، غير أن هذه العلاقة تتباين في ظل السياقات البنائية

المختلفة، كما أكدت هذه الدراسة أيضاً على أن ممارسة العنف في الشارع هو نوع من المحافظة على المكانة الاجتماعية التي اكتسبوها في الشارع.

٨) **فاطمة الزهراء بوزيان، فتيحة نشيته (٢٠١٥)، الثقافة الفرعية لشباب الأحياء الهامشية وعلاقتها بظهور السلوكيات العنيفة**(٥٢).

تمثل الدراسة الراهنة محاولة للتعرف على طبيعة الثقافة الخاصة التي يكونها الشباب الذين يعيشون في أحياء هامشية عنيفة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على النظرية الأيكولوجية لفهم الثقافة الفرعية لهؤلاء الشباب. وقد كشفت نتائج الدراسة عن الارتباط الإيجابي بين الأوضاع الأسرية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب وبين ممارسة العنف.

كما أكدت الدراسة أيضاً أن تراجع المستوى المعيشي في الأحياء الهامشية قد ساهم في انتشار سلوكيات العنف بين الشباب، وأن غياب آليات الضبط الاجتماعي الرسمي في المناطق الهامشية قد ساعد على ارتفاع معدلات ممارسة العنف في الشارع بين الشباب.

٩) **كريمة سمير الحصري (٢٠١٥) العنف في خطاب الحياة اليومية : دراسة أثنوجرافية في مجتمع محلي حضري**(٥٣).

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيس يتعلق بفهم أسباب وأنماط ومواقف العنف التي تحدث في خطاب الحياة اليومية في مجتمع محلي حضري وتعد هذه الدراسة من الدراسات الأثنوجرافية التي اعتمدت على تشخيص خطاب العنف في الحياة اليومية من خلال رصد التفاعلات اليومية في مجتمع الدراسة.

وقد اعتمدت الباحثة على اختيار عينة عشوائية من مواقف الحياة اليومية في مجتمع الدراسة (مدينة شبين القناطر) تعكس صور للعنف اليومي.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى التأكيد على العلاقة ما بين الفقر والحرمان والبطالة وممارسة العنف في الحياة اليومية، كما كشفت الدراسة أيضاً

عن تنوع وتعدد صور العنف في الحياة اليومية ما بين السطو والضرب والتحرش والاعتداء الجنسي، وأيضاً السخرية والتهديد، هذا بالإضافة إلى تعدد مواقف ممارسة العنف بين الشارع والسوق والمدرسة وداخل الأسرة.

**١٠) محمد أحمد على العدوي (٢٠١٥)، العشوائيات وظاهرة العنف في مصر : دراسة في المسببات والعلاقة المتبادلة قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١**[٥٤].

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تتعلق بالتعرف على انعكاسات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ على أنماط العنف في العشوائيات ومدى توظيف القوى السياسية لهذا العنف في العملية السياسية بعد الثورة.

وقد انتهت هذه الدراسة في نتائجها إلى أن عمليات التهميش التي عانت منها المناطق العشوائية قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ يمثل نوعاً من العنف الهيكلي من جانب الدولة المصرية، كما أكدت الدراسة أيضاً أن حالة اليأس والإحباط التي يعيش فيها سكان العشوائيات تمثل محفزاً لممارسة العنف، كما كشفت الدراسة أيضاً لجوء القوى السياسية المختلفة لتوظيف واستخدام العنف في العشوائيات في صراعها السياسي مع القوى الأخرى المختلفة عنها سياسياً.

**١١) نسرين تومي (٢٠١٨)، الفضاء العمراني وتأثيره على العنف في المدن المعاصرة : مدينة عنابة أنموذجاً**[٥٥].

انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيس يدور حول العلاقة بين الإقامة في مناطق سكنية جديدة تفتقر إلى المرافق الأساسية وعلاقة ذلك بممارسة سلوك العنف لدى المقيمين بهذه المناطق.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لتحليل العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للسكان وممارسة العنف. وتمثل

مجتمع الدراسة في المنطقة الحضرية الجديدة ذات البناءات السكنية المرتفعة بمدينة عنابة بالجزائر.

وقد انتهت هذه الدراسة إلى تأكيد الارتباط ما بين نقص الخدمات في منطقة الدراسة التي يحتاج إليها السكان وما بين ممارسة الانحرافات السلوكية والعنف بين الشباب.

تحليل نقدي للدراسات السابقة :

- أوضحت الدراسات السابقة ارتباط ظاهرة عنف الشارع في المجتمعات العربية بدراسة الأحياء الهامشية التي تعاني تراجع في مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية ***(فاطمة الزهراء بوزيان (٢٠١٥)، نسرين تومي (٢٠١٨))***.
- بينت الدراسات السابقة افتقار المكتبة السوسيولوجية المصرية إلى دراسات متعمقة حول ظاهرة عنف الشارع وبشكل خاص بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ٣٠ يونيه ٢٠١٣، وتركيز أغلب الدراسات المحلية على دراسة العنف بشكل عام لدى الطلاب ***(إبراهيم زكي (١٩٩٨))***، أو دراسة العنف في العشوائيات بكل صوره بعد أحداث الثورتين ٢٠١١، ٢٠١٣ ***(محمد أحمد على العدوي، (٢٠١٥))***، أو فهم خطاب العنف كما يظهر في خطاب الحياة اليومية ***(كريمة سمير الحصري، (٢٠١٥))***.
- انطلق عدد من الدراسات السابقة في فهم قضية عنف الشارع من افتراض أساسي أن لهؤلاء الشباب ما يمكن تسميته بالثقافة الفرعية الخاصة بهم والتي تسمح لهم بتكوين بناء رمزي خاص بهم، كما أنهم ينتمون لأسر سيئة ***(James Siego Vigil (2003)، Stephen W. Baron (1998)، Anderson (1998))***، برغم أن كثير ممن

يمارسون العنف ليسوا بالضرورة لديهم ثقافة فرعية خاصة بهم تميل نحو العنف وتميزهم عن الآخرين، كما أن بعض من يمارسون عنف الشارع ليس بالضرورة ينحدرون من أسر تفتقر إلى التنظيم الجيد.

- تبنت بعض الدراسات السابقة الأطر النظرية التقليدية في فهم ظاهرة عنف الشارع، دون النظر إلى هذه الظاهرة من زاوية سوسيولوجية الحياة اليومية للشباب الذي يمارس هذا السلوك.

**موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :**

- تحاول الدراسة الحالية إبراز ظاهرة عنف الشارع وخاصة بعد أحداث ثورتين شهدهما المجتمع المصري في يناير ٢٠١١ ويونية ٢٠١٣ تلك الأحداث التي أثرت بشكل واضح على قدرة أجهزة الضبط الاجتماعي الرسمية على ممارسة دورها مما أتاح الفرصة لبعض الأفراد لتطبيق ما يمكن تسميته بثقافة الشارع في التعامل مع وقائع الحياة اليومية.
- تنطلق هذه الدراسة من تصورات أنتوني جيدنز في مجال سوسيولوجيا الحياة اليومية باعتبار أن عنف الشارع بشكل عام ولدي شباب المناطق العشوائية بشكل خاص يعد نمط من الممارسة الروتينية اليومية.
- تسعى الدراسة الراهنة نحو إجراء نوع من المقارنات بين نتائجها مع دراسات سابقة أخرى اهتمت بهذه الظاهرة في سياقات مجتمعية أخرى، بهدف الكشف عن العوامل المشتركة والمتجددة في فهم وتوصيف هذه الظاهرة.

**ثامناً : المدخل النظري للدراسة :**

شهدت النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع تطورين هامين في الفترة الأخيرة تمثلا في: (أ) التركيز على البناء الاجتماعي والنظم كوحدة كلية. (ب)الانتقال إلى عالم الحياة اليومية، من خلال التركيز على التفاعلات والممارسات اليومية التي ينتج من خلالها الأفراد حياتهم في مقابل عالم النظم(٥٦).

وفي هذا السياق تعد أفكار جيدنز النظرية محاولة في النظرية الاجتماعية لتجديد النقاش حول العلاقة بين التاريخ والبنية الاجتماعية(٥٧).

على هذا الأساس تأتي أفكار Anthony Giddens التي يؤكد فيها أهمية دراسة الحياة اليومية لعدة أسباب(٥٨):

١- أن أشكال التفاعل الاجتماعي تمثل الجانب الأكبر من أنشطتنا اليومية الروتينية وتمارس من خلاله أنماط شعورية وسلوكية معينة.

٢- أن دراسة الحياة اليومية توضح لنا كيف يبتكر البشر أفعالاً مختلفة وخلاقة يسهمون بها في إعادة تشكيل واقعهم.

٣- أن دراسة التفاعل الاجتماعي في حياتنا اليومية تلقي الضوء على الأنساق والمؤسسات الاجتماعية الأكبر حجماً.

ومن هذا المنطلق تعتمد الدراسة الراهنة في فهم مشكلة عنف الشارع على الأفكار النظرية التي طرحها أنتوني جيدنز وخاصة ما يتعلق بالأفكار التي تدور حول التشكيل البنائي للفعل من خلال نظرية التشكيل البنائيStructuration Theory.

تنطلق نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز Anthony Giddens من افتراض أساسي وهو وجود تداخل بين الفعل والبناء، ووجود حركة تشكيل متجهة من الفعل Action إلى الممارسة Praxis وبتكرار الممارسات وفقاً لقواعد معينة وباستغلال المصادر المتاحة تتشكل النظم والمؤسسات(٥٩).

تنظر النظرية البنائية إلى إعادة إنتاج العلاقات والممارسات الاجتماعية باعتبارها محصلة آلية بدلاً من كونها عملية تتم في ومن خلال الأفعال التي يقوم بها الفاعلون، كما نجد أيضاً أن نظريات الفعل تقتصر في رؤيتها على عملية إعادة إنتاج الفعل دون تقديم أي مفهوم عن الظروف البنائية التي تتم فيها إعادة الإنتاج هذه(٦٠).

وهكذا يتخذ أنتوني جيدنز من الممارسات والأنشطة الاجتماعية نقطة البداية في تحليله الواقع الاجتماعي، تلك الممارسات والأنشطة المتكررة التي لا تظهر للوجود بواسطة الفاعلين الاجتماعيين، لكنها تتحدد بواسطتهم من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون بها عن أنفسهم كفاعلين، كما يقوم الفاعلون بأنشطتهم ومن خلالها بإنتاج الظروف التي تجعل هذه الأنشطة محتملة الحدوث(٦١).

من هنا يؤكد "جيدنز" على أن الأفعال البشرية ما هي إلا ممارسات لها خصائص معينة تستند عليها البني الاجتماعية وتتضمن بالضرورة عملية تواصل تحكمها الرموز الدالة عليها(٦٢).

وعلى هذا الأساس فإن الحياة الاجتماعية يمكن تناولها كمجموعة من الممارسات التي يعاد إنتاجها، والتي يمكن دراستها على ثلاث مستويات(٦٣):

**الأول** : النظر إلى تكوينها بوصفها سلسلة من الأفعال التي يقوم بها الفاعلون.

**الثاني** : باعتبارها تخلق أشكال للتفاعل تنطوي على توصيل للمعنى.

**الثالث :** بوصفها بناءات تتعلق بالجماعات أو التجمعات الاجتماعية.

هنا يحدد أنتوني جيدنز المهمة الأساسية للتحليل السوسيولوجي في تحليل لعمليتي إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع باعتباره الثمرة التي يحققها الفعل الإنساني(٦٤).

من ثم يتضح أن فهم الواقع الاجتماعي لدى جيدنز يبدأ من خلال فهم الجدل بين الأنشطة والممارسات الاجتماعية والظروف التي تحدث في الزمان والمكان، تلك الانعكاسية التي تعني قدرة الفاعلين على امتصاص الأفكار والتفكير فيها ثم إعادة إخراجها مرة ثانية لتحدد الممارسات اللاحقة لهم فيما بعد(٦٥).

ومن خلال تطبيق المعارف من جانب الفاعلين يتشكل ما يسميه "جيدنز" الفعل القصدي الذي يعني تطبيق المعرفة بغرض ضمان تحقيق نتائج بعينها، والذي يعد مؤشراً على سيطرت الفاعلين على مسار الوقائع العادية للحياة اليومية(٦٦).

هكذا يربط "جيدنز" بين القدرة والمعرفة، حيث تشير القدرة إلى ما يفعله الفرد، أما المعرفة فتعني الأشياء التي يدركها الفرد عن أفعاله وعن المجتمع، والتي تشير في النهاية إلى الطريقة التي تستطيع من خلالها الذات فهم العالم(٦٧).

كما يرتبط بهذا الفعل القصدي نوع من الوعي أطلق عليه جيدنز "الوعي العملي" الذي يسمح لهؤلاء الفاعلين أثناء الممارسات الاجتماعية بانتقاء الأساليب الملائمة التي تساعدهم في تحقيق أهدافهم(٦٨).

يعني ذلك أن الأفراد أثناء ممارستهم الاجتماعية يشكلون نمطاً معيناً من المعارف المتعلقة بهذه الممارسات أثناء تفاعلهم مع الآخرين، هذه المعارف التي

يشكلها هؤلاء الأفراد تعد شرطاً ضرورياً لإنتاج وإعادة إنتاج ممارستهم الاجتماعية الروتينية في المجتمع الذي يعيشون فيه(٦٩).

كما أن الأشخاص أثناء أفعالهم وممارساتهم يطورون أنماط وقواعد لأفعالهم، هذه الأنماط والقواعد يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها لتحدد الممارسات اللاحقة لهم(٧٠).

هنا تكشف نظرية التشكيل البنائي عند "جيدنز" عن وظيفتين للبناء الاجتماعي :

**الأولى** : وضع إطار أو نموذج للتفاعل من خلال القواعد التي تحدد ما هو صواب وما هو خطأ في مسار الفعل في موقف معين، كما أنها تجعل للفعل معنى.

**الثاني** : استمرارية التفاعل من خلال المصادر التي تتضمن القوة وتسمح للفاعلين بالسيطرة على الموضوعات أو الظواهر المادية، كما أنها تسمح لهم بالسيطرة على الأشخاص.

يتضح من ذلك أن الممارسة الاجتماعية تعكس العلاقة التي تربط بين البناء الاجتماعي والفعل، فالبناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة من الأفعال والعلاقات والروابط التي يشكلها الإنسان ويعمل على إعادة إنتاجها عن طريق تفاعلاتنا وأفعالنا اليومية، فالمجتمع يسمح بهذه الأفعال، كما تعمل هذه الأفعال بإعادة إنتاج المجتمع مرة أخرى(٧١).

على هذا الأساس فإن الفعل والبنية يشكلان شيئين متكاملين لا يمكن أن نفهم الواحد دون الآخر، فالبناء الاجتماعي عبارة عن مجموعة الأفعال والعلاقات والروابط التي يعمل الإنسان على نسجها، وعليه فإن هذه الأفعال تتأثر بالخصائص البنائية للمجتمع الذي تتواجد فيه، كما أننا نعمل على إعادة

إنتاج ولو بأشكال مختلفة لتلك الخصائص عن طريق تفاعلاتنا وأفعالنا، فالمجتمع ينتج هذه الأفعال، كما تعيد أفعال البشر إنتاج المجتمع مرة أخرى(٧٢).

معنى ذلك أن الوحدات الأساسية للبنية الاجتماعية – كما تصورها جيدنز – ليست مكانة وأدوار الأفراد، ولكن المواقف التي تتطلب أفعالاً محددة، والتي يتشكل سلوكنا الجاري من خلالها(٧٣).

يتضح من خل ذلك أن العلاقة بين البنية الاجتماعية والفعل الاجتماعي هي علاقة جدلية، حيث يتم تشكيل الفعل من خلال القواعد الموضوعية للبنية الاجتماعية، كما أن الفعل يعيد إنتاج البنية الاجتماعية أثناء ممارسة الفعل الاجتماعي مرة أخرى.

من هنا يمكن القول أن "أنتوني جيدنز" يجعل من مفهوم السلوك البشري مفهوماً محورياً في نظريته، على اعتبار أن هذا السلوك يمثل خطاباً يدلنا على الأفعال التي تتم في الواقع الاجتماعي أو ما يسميه بالوجود، والذي يتكون من جزئين : الأول : القدرة التي تشير إلى ما يفعله الفاعل، الثاني، المعرفة التي تتصل بالأشياء التي يدركها الفرد عن أفعاله وعن المجتمع، وهما معاً يرتبطان بممارسة الإدراك واللاإدراك(٧٤).

ومن ثم تمثل المعرفة المتبادلة بين الفرد والآخرين أساساً ضرورياً لفهم الفعل وتحليل عملية التفاعل، حيث أنها تجعل للفعل وعملية التفاعل معنى يلجأ إليه المشاركون أثناء عملية التفاعل، هذه المعرفة تتضمن عنصرين(٧٥):

**الأول** : ما يمكن أن يتوقع أن يعرفه أو يعتقد أي فاعل أنه يعرفه عن خصائص الفاعلين الآخرين، بما في ذلك معرفته بنفسه والآخرين.

**الثاني** : الموقف المحدد الذي يجد الفاعل نفسه فيه في وقت ما ويوجد فيه الآخرون، والذين سيشكلون مجتمعين الظروف المحيطة بالفعل.

هكذا يفترض جيدنز أنه من الممكن تحليل عملية التفاعل باعتباره ذا معنى عن طريق المعرفة المتبادلة mutual Knowledge التي يلجأ إليها المشاركون بوصفها مخططات تفسيرية يستطيع من خلالها هؤلاء المشاركون فهم ما يقوله أو يفعله كل منهم، كما تساعدهم في وصف سلوكهم(٧٦).

من هنا يتضح أن نظرية التشكيل البنائي عند "جيدنز" تعطي أهمية ودور للذات الفاعلة، حيث تقوم هذه الذات بحشد القواعد والمصادر التي تقوم عليها البنية الاجتماعية والتي تعمل بدورها على تحديد ما هو صواب وما هو خطأ في مسار الفعل في موقف معين، كما أنها تساعد في تشكيل هذا الفعل من ناحية أخرى(٧٧).

معنى ذلك أن تأويل الذات الفاعلة لطبيعة الواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، يشكل أساساً ضرورياً لتكوين وعي عملي يحدد لها مسارات الفعل الذي تمارسه هذه الذات.

على هذا الأساس يمكن القول أن نظرية التشكيل البنائي عند جيدنز تنظر إلى عنف الشارع في المجتمع العشوائي من زاويتين :

**الأولى** : طبيعة الفهم التأويلي الذي شكله هؤلاء الشباب نحو المجتمع العشوائي الذي يعيشون فيه، وما يرتبط بهذا الفهم من وعي عملي يشكل أساساً للممارسة.

**الثاني** : طبيعة القواعد السائدة في البيئة العشوائية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب والتي تعد شرطاً ضرورياً لإنتاج وإعادة إنتاج عنف الشارع مرة أخرى.

على هذا النحو يمكن النظر إلى المجتمع العشوائي الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب، باعتباره يمثل الوسط الذي تتدفق بموجبه ممارسات عنف الشارع، كما أن استمرار هذه الممارسات تعيد إنتاج هذا المجتمع ذاته من خلال إعادة إنتاج القواعد والمصادر التي تعطي معنى لهذه الممارسات، كما أنها تضمن استمرارها في ذات الوقت.

**تاسعاً : الإجراءات المنهجية للدراسة:**

١) **نوع الدراسة :** تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى التعرف على عنف الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية.

٢) **منهج الدراسة :** اعتمدت الدراسة على:

أ) منهج المسح الاجتماعي بالعينة لجمع المعلومات وتحليل البيانات من خلال الملاحظة والاستبانة.

ب) منهج دراسة الحالة لدراسة عدد من الحالات دراسة كيفية.

٣) **أداة الدراسة :** تم الاعتماد على:

أ) صحيفة الاستبيان كأداة للدراسة الميدانية، حيث تعتبر صحيفة الاستبيان أكثر أدوات البحث ملائمة لمنهج المسح الاجتماعي.

ب) دليل دراسة حالة لدراسة بعض الحالات التي يمكن أن تفيد في تفسير النسب الكمية.

٤) **الصدق والثبات:**

أ) **الصدق السطحي أو الظاهري** Face Validity : تم عرض صحيفة الاستبيان على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم الاجتماع، وذلك لأخذ آرائهم فيما يلي:

- مدي انتماء الأسئلة إلى محاورها.
- مدي تمثيل الأسئلة للأهداف.
- إضافة أو حذف ما يرونه مناسبًا.
- تعديل أي سؤال من أسئلة صحيفة الاستبيان.

وتمت مراجعة الأسئلة بناء على ملاحظات بعض المحكمين، أسفرت تلك الخطوة عن حذف بعض الأسئلة بالإضافة إلى وضع أسئلة أخرى، وتعديل بعض الصياغات، وغلق الاستجابات المفتوحة، وبذلك تم التأكد من صدق الاستمارة، وقد روعيت جميع الملاحظات عند وضع الصورة النهائية لصحيفة الاستبيان حتى أصبحت صالحة للتطبيق بعد إجراء التعديلات.

ب) **الثبات:** قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستمارة، باستخدام طريقة إعادة الاختبار Test-Retest، وللتأكد من صلاحيتها تم تطبيقها على عينة صغيرة قوامها (١٥) مفردة٠ وتم حساب معامل الارتباط بين الاستجابات في التطبيق القبلي والبعدى فكانت درجة الارتباط (٠,٨٤) وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى ٠,٠١ وهو ما يؤكد على ارتفاع نسبة ثبات صحيفة الاستبيان وصلاحيتها للتطبيق.

**جدول رقم (١) يوضح ثبات استمارة وصدقها**

| المحور | معامل الثبات (ر) | معامل الصدق | معنوية الارتباط | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| أولاً: البيانات الأساسية | ٢ √ ٠,٨٠ | ٠,٨٩٤ | ٤,٨ | دال٠١,٠ |
| ثانياً: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية | ٢ √ ٠,٧٧ | ٠,٨٧٧ | ٤,٣ | دال٠١,٠ |
| ثالثاً : بيانات خاصة بالعلاقات الاجتماعية | √ ٠,٧٩ | ٠,٨٨٩ | ٤,٦ | دال٠١,٠ |
| رابعاً: ثقافة الشارع في المناطق العشوائية | ٢ √ ٠,٧٨ | ٠,٨٨٣ | ٤,٤ | دال٠١,٠ |
| خامساً: صور ومظاهر عنف الشارع لدى شباب المناطق العشوائية | ٢ √ ٠,٨١ | ٠,٨٩٤ | ٤,٦ | دال٠١,٠ |
| سادساً: العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية | ٢ √ ٠,٧٨ | ٠,٨٨٠ | ٤,٤ | دال٠١,٠ |
| سابعاً: أساليب مواجهة ثقافة عنف الشارع بين الشباب المناطق العشوائية | ٢ √ ٠,٨٠ | ٠,٨٩٣ | ٤,٥ | دال٠١,٠ |

**ت)مجالات الدراسة:** تتحدد مجالات الدراسة في ثلاث مجالات رئيسة، وهي على النحو التالي:

١- **المجال البشري:** يتمثل في الشباب من الجنسين المقيمين بمنطقة الضغط العالي لعزبة الهجانة، ممن تتراوح أعمارهم بين (١٨-٣٥)، ويقضون أغلب أوقاتهم في الشارع.

٢- **المجال الجغرافي:** منطقة الضغط العالي بعزبة الهجانة المعروفة بالكيلو ٤,٥. وتشكل "عزبة الهجانة" أحد الشياخات التابعة لحي مدينة نصر شرق التابع للمنطقة الشرقية بمحافظة القاهرة الذى يتكون من ٢١ شياخة.

٣- **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة من أغسطس ٢٠١٩ وحتى نهاية أكتوبر ٢٠١٩.

٤- **عينة الدراسة:** تم اختيار ٢٠٠ مفردة من الذكور والإناث المقيمين بمنطقة الضغط العالي بعزبة الهجانة وبلغ حجم الذكور ١٠٨ من إجمالي العينة بنسبة ٥٤%، في حين شكل الإناث ٩٢ مفردة بنسبة ٤٦%، وقد لجأت الدراسة إلى طريقة "كرة الثلج" Snowball كوسيلة لاختيار مفردات عينة البحث.

**وتمثلت معاييراختيار عينة الدراسة فيما يلي:**

أ) مراعاة تنوع العينة من حيث (النوع، المستوى التعليمي، المهنة، الحالة الاجتماعية).

ب) اختيار الشباب ممن يقيمون في منطقة الدراسة (عزبة الهجانة) مدة لاتقل عن عام للتعرف على تأثيرطول فترة الاقامة فى حى عشوائى على ثقافة الشباب واكتساب سلوك العنف.

ت) اختيار الشباب (ذكور – إناث) ممن مارسوا أو تعرضوا لعنف الشارع أو أدينو فى جرائم تتعلق بممارسة سلوك البلطجة فى الشارع.

**ث)مجتمع البحث:**

يتمثل مجتمع البحث في منطقة عزبة الهجانة المعروفة بالكيلو ٤,٥، وهي إحدى المناطق العشوائية التابعة لحي شرق مدينة نصر الذي يضم ثلاث مناطق عشوائية هي : عزبة الهجانة – عزبة العرب – عزبة نصار.

ويعود اسم الهجانة إلى مؤسسها حسن النوبي أحد عساكر سلاح الهجانة خلال فترة الاحتلال البريطاني، حيث سمح لهؤلاء العساكر بإقامة

المباني الحجرية المسقوفة بالطين ليسكنوا فيها مع عائلاتهم ومع مرور الوقت أقام هؤلاء العساكر القادمين من النوبة في هذه المنطقة وعائلاتهم، بالإضافة إلى العديد من العائلات التي هاجرت من محافظة سوهاج (عائلة عبد الوهاب) للإقامة أيضاً في هذه المنطقة كما انتشر بيع الأراضي في هذه المنطقة لتصبح مأوى للوافدين من الصعيد والحرفيين(٧٨).

وتشكل "عزبة الهجانة" أحد الشياخات التابعة لحي مدينة نصر شرق التابع للمنطقة الشرقية بمحافظة القاهرة، حيث يتكون هذا الحي من ٢١ شياخة، ويضم عدد من السكان ما يقرب من ٦٥٩٣٣١ بنسبة ٣٩% من إجمالي عدد السكان التقديري لمحافظة القاهرة البالغ ٩٩٠٨٢٨٢ نسمة(٧٩).

ومن الناحية الجغرافية تشكل منطقة عزبة الهجانة حوالي ٧٥٠ فداناً (٣ كيلو متر مربع)، يعيش فيها ما يقرب من ٣٩٤٣٢ نسمة وفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وهناك أربع مداخل للهجانة، اثنان منها في أطراف الشمالية (على طريق القاهرة – السويس)، وهما مدخل "الكيلو ٤,٥" ومدخل "الصاعقة"، وهناك مدخل في الطرف الغربي هو مدخل "التبة" أو "الحي العاشر"، ومدخل رابع في الطرف الجنوبي الشرقي هو مدخل "السلاب".

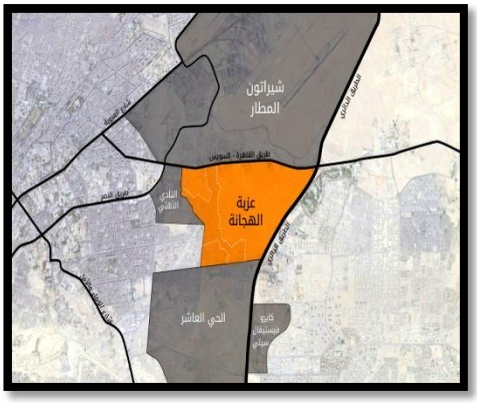

تعد منطقة "الضغط العالي" في الهجانة من المناطق الأكثر فقراً، حيث يعيش سكانها تحت خطوط كهرباء الضغط العالي، وتقع في قلب الهجانة وتصنف هذه المنطقة باعتبارها من المناطق غير الآمنة.

ويعاني سكان عزبة الهجانة الإهمال حيث تتراكم القمامة في الشوارع بشكل يسيء للمظهر العام كما انتشر التوك توك بصورة كثيفة واستخدمه البعض في جرائم السرقة والخطف والاغتصاب إضافة إلي تلف مواسير الصرف الصحي وندرة المياه وانقطاع الكهرباء بشكل مستمر وانتشار الكلاب الضالة.

**ج)خطة التحليل الإحصائي:**

بعد مراجعة بيانات صحيفة الاستبيان، تم ترميز البيانات وإدخالها في الحاسب الآلي وتم استخدام برنامج SPSS، واستخدمت المعالجات الإحصائية التالية:

- استخراج النسب المئوية، ومعامل الارتباط في اختبار الثبات.
- اختبار chi square للتعرف على دلالة الفروق بين متغيرات الدراسة وفقًا للنوع.
- قياس الصدق الظاهري من خلال العرض على الأساتذة المحكمين وحساب نسبة الاتفاق.

**٨-خصائص عينة الدراسة :**

**أ-توزيع العينة وفقاً للنوع :**

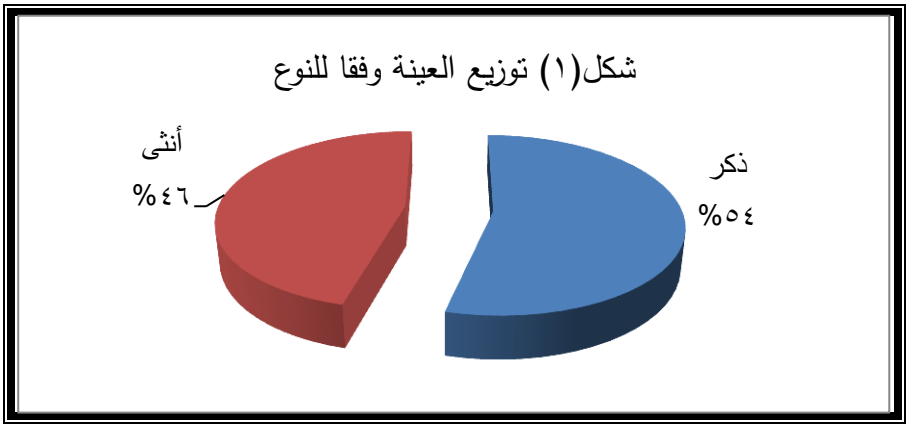


تشير البيانات في الشكل رقم (١) إلى ارتفاع نسبة الذكور بنسبة ٥٤% مقابل الإناث بنسبة ٤٦%. وهو ما يمثل توزيع العينة على كلا النوعين.

**ب-توزيع العينة وفقاً للسن :**

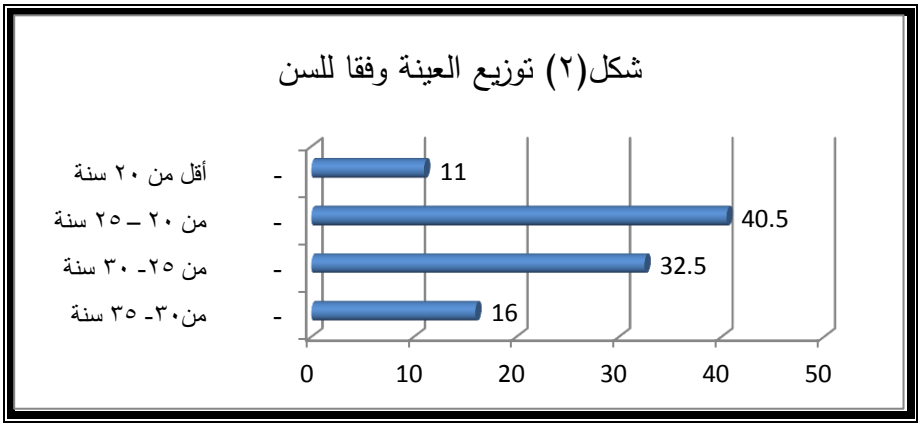


تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بالسن إلى ارتفاع نسبة الأشخاص الذين يتراوح أعمارهم من ٢٠ – ٢٥ سنة لتصل إلى ٤٠,٥ يليهم من تراوحت أعمارهم من ٢٥- ٣٠ سنة بنسبة ٣٢,٥% يليهم من تراوحت أعمارهم

من٣٠- ٣٥ سنة بنسبة ١٦% وأخيرا من كانت أعمارهم أقل من ٢٠ سنة بنسبة ١١%

**جـ-توزيع العينة وفقاً للمهنة :**

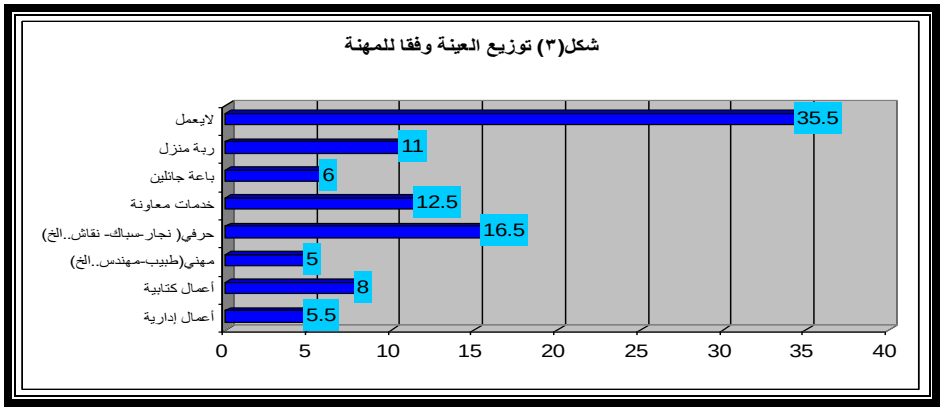


تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بالمهنة إلى ارتفاع نسبة من لا يعمل ( عاطل- طالب) لتصل إلى ٣٥,٥% يليهم الأعمال حرفية (نجار- سباك - حداد ...الخ) بنسبة ١٦,٥% ثم يليهم ربة المنزل بنسبة ١١% يليهم الخدمات المعاونة بنسبة ١٢,٥% يليهم الأعمال الكتابية بنسبة ٨% يليهم الباعة الجائلين بنسبة ٦% ثم يليهم الأعمال الإدارية بنسبة ٥,٥% وأخيرا المهني (طبيب- مهندس - مدرس- محامي...الخ) بنسبة ٥%.

**د-توزيع العينة وفقاً لنوع العمل :**

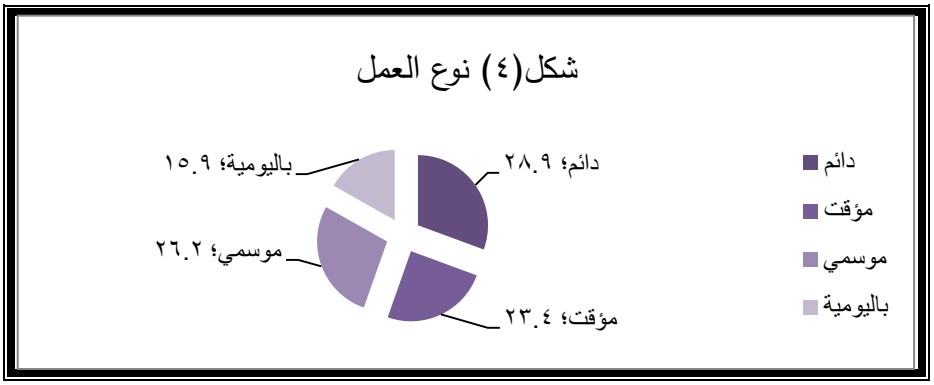

تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بنوع العمل إلى ارتفاع نسبة العمل الدائم بنسبة ٢٨,٩% يليه العمل الموسمي بنسبة ٢٦,٢% يليه العمل المؤقت بنسبة ٢٣,٤% وأخيرا العمل باليومية بنسبة ١٥,٩%.

**هـ-توزيع العينة وفقاً للمستوى التعليمي :**

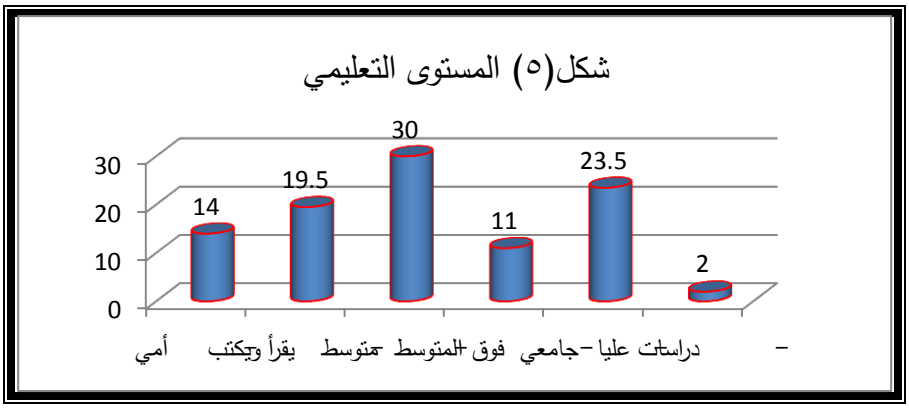


تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بالحالة التعليمية إلى ارتفاع نسبة متوسطي التعليم بنسبة ٣٠% يليهم الجامعي بنسبة ٢٣,٥% ثم يليهم من يقرأ ويكتب بنسبة ١٩,٥% يليهم الأمي بنسبة ١٤% ثم يليهم فوق المتوسط بنسبة ١١% وأخيرا الدراسات العليا بنسبة ٢%.

**و-توزيع العينة وفقاً للحالة الاجتماعية :**

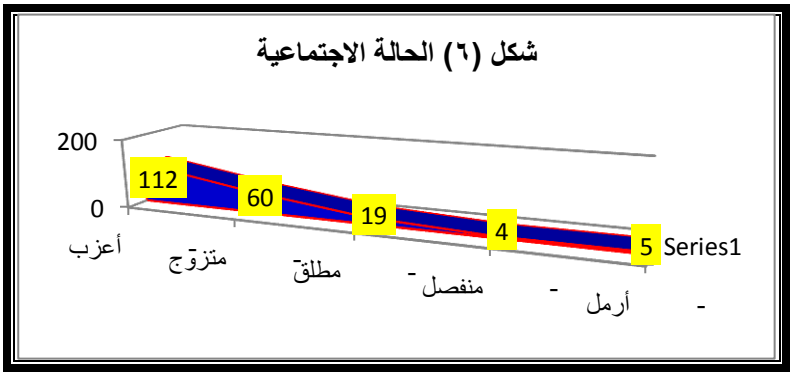


تشير البيانات الميدانية إلى ارتفاع نسبة غير المتزوجين (أعزب) ٥٦% وهو ما يتفق مع فئة الشباب، حيث مرحلة العمل وأداء الخدمة العسكرية

والتجهيز للزواج، يليه فئة المتزوجون بنسبة ٣٠%، ثم المطلقين والأرامل والمنفصلين.

**ز-توزيع العينة وفقاً لعدد أفراد الأسرة :**

**جدول (٢)عدد أفراد الأسرة**

| عدد أفراد الأسرة | العدد | % |
|---|---|---|
| ٣-٢ | ٢٩ | ١٤,٥ |
| ٥-٤ | ٤٨ | ٢٤ |
| ٦-٥ | ٧١ | ٣٥,٥ |
| أكثر من ٦ | ٥٢ | ٢٦ |
| **الإجمالي** | ٢٠٠ | ١٠٠ |

تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بعدد أفراد الأسرة إلى ارتفاع نسبة الأسر المكونة من ٥-٦ أفراد بنسبة ٣٥,٥% يليهم الأسر المكونة من أكثر من ٦ أفراد بنسبة ٢٦% ثم يليهم الأسر المكونة من ٤-٥ أفراد بنسبة ٢٤% وأخيرا الأسر المكونة من ٢-٣% أفراد بنسبة ١٤,٥%، وهو ما يشير إلى ارتفاع أعداد الأسر، حيث تسود الثقافة الشعبية والتي تؤكد على قيمة الإنجاب واعتبار كثرة الأبناء عزوة.

**عاشراً : نتائج الدراسة الميدانية :**

يسعى هذا الجزء من الدراسة نحو الكشف عن البيانات الكمية والكيفية التي تم الوصول إليها من الدراسة الميدانية، واستخلاص النتائج التي تكشف عنها هذه البيانات بعد معالجتها إحصائياً، وبيان مدى اتفاقها أو اختلافها مع الدراسات السابقة، وأخيراً مناقشة هذه النتائج في ضوء المقولات النظرية لنظرية التشكيل البنائي لأنتوني جيدنز.

**١) الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية داخل المناطق العشوائية وعلاقتها بسلوك عنف الشارع لدى الشباب :**

يمثل التعرف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للشباب في مجتمع الدراسة أهمية بالغة، لكونها تشكل محددات لتشكيل ثقافة الشباب بشكل عام وسلوك العنف لديهم بشكل خاص.

**أ-الأوضاع البيئية :**

**١-نوع السكن :**

**جدول(٣) يوضح نوع السكن لعينة الدراسة**

| نوع السكن | العدد | % |
|---|---|---|
| ملك | ٣٩ | ١٩,٥ |
| إيجار قديم | ٣٦ | ١٨ |
| إيجار جديد | ٤٦ | ٢٣ |
| وضع يد | ١٩ | ٩,٥ |
| شرائه من واضعي اليد | ٢٦ | ١٣ |
| سكن إيواء | ٣٤ | ١٧ |
| **الإجمالي** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بنوع السكن إلى ارتفاع نسبة الإيجار الجديد بنسبة ٢٣% يليه الملك بنسبة ١٩,٥% ثم يليه الإيجار القديم بنسبة ١٨%. وتشير البيانات إلى انتشار أنماط السكن العشوائي مابين سكن الإيواء بنسبة ١٧%، وشرائه من واضعي اليد بنسبة ١٣%، وأخيرا وضع اليد ٩,٥%.

**٢-نمط السكن :**

**جدول (٤) يوضح نمط السكن لعينة الدراسة**

| نمط السكن الذي تعيش فيه | العدد | % |
|---|---|---|
| منزل مستقل | ٣٦ | ١٨ |
| شقة مستقلة | ١٠٢ | ٥١ |
| شقة مشتركة | ٢٤ | ١٢ |
| غرفة مستقلة | ١٨ | ٩ |
| عشة | ٢٠ | ١٠ |
| **الإجمالي** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بنمط السكن الذي تعيش فيه إلى ارتفاع من يسكنون في شقة مستقلة بنسبة ٥١% يليهم قاطنو المنازل المستقلة بنسبة ١٨%، كما أن جزء من العينة ٣١% تقريباً لا يعيش في مسكن مستقل (يسكنوا في شقة مشتركة بنسبة ١٢% وأخيرا من يسكنوا في عشة بنسبة ١٠%، وغرفة مستقلة بنسبة ٩%) وهو ما يمكن أن يؤثر على أساليب التنشئة، وسلوكيات الشباب، وعدم وجو حدود للسلوك، حيث الحياة المتلاصقة سواء في السكن أو صور التفاعلات.

**٣-مساحة السكن :**

**جدول(٥) يبين مساحة السكن الذي تقيم فيه عينة الدراسة**

| مساحة السكن بالمتر المربع | العدد | % |
|---|---|---|
| أقل من ٥٠ م | ٩٠ | ٤٥ |
| من ٥٠-٨٠م | ٦٨ | ٣٤ |
| من ٨٠-١٠٠م | ٢٨ | ١٤ |
| أكثر من ١٠٠م | ١٤ | ٧ |
| **الإجمالي** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بمساحة السكن بالمتر المربع إلى ارتفاع نسبة السكن الذي مساحته أقل من ٥٠ م بنسبة ٤٥% وهو ما يؤكد على التزاحم السكاني خاصة في ظل زيادة حجم نسبة كبيرة من الأسر. يليه السكن الذي تتراوح مساحته من ٥٠-٨٠ م بنسبة ٣٤% ثم يليه السكن الذي تتراوح مساحته من ٨٠-١٠٠ م بنسبة ١٤% وأخيرا السكن الذي مساحته أكثر من ١٠٠م. فمع "ضيق المسكن، وزيادة درجة التزاحم داخله وخارجه، تنتفي الخصوصية، وتنتشر الفوضى، والضوضاء، ويزداد الصراع، وترتفع حدة الاستجابة الاجتماعية(٨٠)". حيث تتسم مساكن الفقراء بارتفاع معدلات التزاحم. **وتشير حالة (م.ا) "السكن ضيق جدا، الواحد ما بيعرف سياخد راحته، أوضة واحدة قاعد فيها أربعة، وطبعا الأوضة مش كبيرة زي ما انت متخيل، الشقة كلها صغيرة جدا ما تستحملش، يدوب بتاخدنا بالعافية، مفيش خصوصية في أي حاجة، حاجة تخنق"**

**٤-عدد غرف السكن :**

**جدول رقم (٦) يوضح عدد غرف السكن**

| عدد غرف السكن (باعتبار الصالة أوضة)؟ | العدد | % |
|---|---|---|
| غرفة واحدة | ٤١ | ٢٠,٥ |
| غرفتين | ٥٩ | ٢٩,٥ |
| ثلاثة غرف | ٦٦ | ٣٣ |
| أكثر من ثلاثة | ٣٤ | ١٧ |
| **الإجمالي** | ٢٠٠ | ١٠٠ |

تشير البيانات الميدانية فيما يتعلق بعدد غرف السكن إلى ارتفاع نسبة السكن الذي يتكون من ثلاثة غرف بنسبة ٣٣% يليه السكن المكون من غرفتين بنسبة ٢٩,٥% ثم يليه السكن المكون من غرفة واحدة بنسبة ٢٠,٥% وأخيرا

السكن المكون من أكثر من ثلاثة غرف بنسبة ١٧%. وهو ما يشير إلى ارتفاع نسبة من يسكنون في غرفة واحد وغرفتين بنسبة (٥٠%) وهو ما يؤكد على ارتفاع نسبة التزاحم، وصعوبة الخصوصية بين أفراد الأسرة، إضافة إلى الصراع بين أفراد الأسرة لضيق مساحة السكن.**وتذكر حالة (ل.م)" بصراحة مش قادر أقولك على حجم التعب اللي ممكن تلاقيه لما يكون عندك أخت و٣ كمان أولاد والمفروض تناموا في أوضة واحدة، ما هى الأوضة التانية لأبويا وأمي، طبعا أهم حاجة البنت ترتاح ، فأغلب الوقت بنام في الصالة، ومش بنام في الأوضة إلا بسيط جدا، وحاجة تضايق، لا انت عارف تتصل بحد ولا تاخد راحتك في شرب سيجارة أو أى حاجة خاصة بك**"

**٥-معاناة الأسرة من مشكلات بالسكن :**

**جدول (٧) يوضح مدى وجود مشكلات مرتبطة بالسكن**

| هل تعاني الأسرة من مشكلات مرتبطة بالسكن؟ | العدد | % |
|---|---|---|
| نعم | ١٦٦ | ٨٢ |
| لا | ٣٤ | ١٨ |
| **الإجمالي** | ٢٢٠ | ١٠٠ |

فيما يتعلق بمعاناة الأسرة من مشكلات مرتبطة بالسكن تشير البيانات الميدانية إلى ارتفاع نسبة من أجابوا بنعم لتصل إلى ٨٢%. ولا يخفي ما لهذا من تأثير سلبي على الشباب في هذه المناطق العشوائية.

**٦-أولوية المشكلات السكنية لعينة الدراسة :**

**جدول (٨) يوضح مشكلات السكن بالنسبة لعينة الدراسة**

| ما هي هذه المشكلات ؟ | التكرار | % |
|---|---|---|
| - ارتفاع الإيجار | ٤٠ | ٢٤,١ |
| - عدم وجود مرافق مناسبة | ٣٩ | ٢٣,٥ |
| - المنزل آيل للسقوط | ٤١ | ٢٤,٧ |
| - بعده عن العمل | ٥٢ | ٣١,٣ |
| - ضيق السكن | ٦١ | ٣٦,٧ |
| - السكن غير صحي | ٦٨ | ٤٠,٩ |
| - بعده عن المدارس | ٤٦ | ٢٧,٧ |
| - انقطاع المياه | ٥٧ | ٣٤,٣ |
| - غياب الأمن | ٦٤ | ٣٨,٦ |
| - عدم وجود غاز | ٥٢ | ٣١,٣ |
| - وجود قمامة بالشارع | ٧١ | ٤٢,٨ |
| - وجود حشرات | ٣٦ | ٢١,٧ |
| تنسب النتائج إلى | ٢٠٠ | ١٠٠ |

توضح بيانات جدول رقم (٨) أولويات المشاكل الخاصة بالسكن بالنسبة لعينة الدراسة، حيث بلغ تكرار مشكلة القمامة (٤٢,٨) لتشكل أكثر المشكلات التي يعاني منها المقيمين في عزبة الهجانة نظراً لارتباط هذه المشكلة بمشكلة التلوث وانتشار الأمراض داخل المنطقة، **وتذكر إحدى الحالات (م. ع) "الزبالة في كل حتة، جنب البيت من برة تلاقي زبالة، وفي أكتر الشوارع تلاقي الزبالة، والزبالة بتحوي قطط وفيران وحاجة تقرف، الناس بتكسل تروح ترمي الزبالة في مكان بعيد فبترميها في أي حتة زي ما انت شايف"**. في حين أشار ما يقرب من ٤٠,٩ لعينة الدراسة إلى أن السكن غير صحي، حيث لا وجود للتهوية والتصاق المباني ببعضها دون مراعاة لخصوصية كل منزل. **وقد ذكرت حالة (و. ا) انت شايف المساكن لازقة في بعض وضيقة ومفيش تهوية ولا متنفس، والشوارع زي ما انت شايف مش نضيفة، الناس هتعمل تهوية ازاي هم اصلا مش عارفين يلاقوا مكان يلمهم**"وهو ما يشير إلى تأثير ذلك على انتشار الأمراض.

يأتي بعد ذلك في ترتيب مشكلات السكن بالنسبة لعينة الدراسة، مشكلة غياب الأمن بنسبة (٣٨,٦) حيث لا وجود لأي دوريات أمنية في المنطقة الأمر الذي أدى إلى انتشار الكثير من الجرائم وسلوكيات العنف في الشارع خاصة مع انقطاع الكهرباء ليلاً بالمنطقة. **وذكرت حالة (س. م) طبعا الكهرباء بتقطع كتير، والحرامية وكل اللي عاوزين يعملوا حاجة غلط بيستغلوا الفرصة عشان مفيش حد يشوفهم، ومش عاوز أقولك ساعات فيه ناس بتقطع الكهرباء مخصوص عشان يهربوا حاجة أو يضربوا حد ومحدش يشوفهم ويبلغ عنهم أو يشهد عليهم**". ثم تأتي مشكلة ضيق السكن بنسبة ٣٦,٧% ويؤثر ضيق السكن على طبيعة سلوكيات الأفراد، حيث التزاحم داخل المكان الأمر الذي يؤدي إلى نشوب الكثير من المشاجرات داخل هذه المساكن سواء على أولوية الاستفادة من الخدمات البسيطة المتوفرة داخل هذه المساكن، أو لصعوبة ممارسة الحياة الخاصة لدى الكثيرين، يلي ذلك مشكلة انقطاع المياه بنسبة ٣٤,٣% وذكرت حالة **(ط.س)** "**المياة بتقطع كتير عشان المواسير بايظة وكل شوية ماسورة تضرب أو تتكسر، ولوحد بيفحت في الشارع أو بيبني حتة ساعات بيكسر الماسورة العمومية، ووادا بيخلى الناس يطلع عينها ويروحوا يجيبوا ميه من مكان بعيد، هيعملوا ايه، هيطبخوا ازاي ولايشربوا**".

ولاشك أن انقطاع المياه والكهرباء يعكس تدني مستوى المرافق والخدمات، وضعف الاهتمام بالمنطقة، ثم مشكلة البعد عن العمل وعدم وجود غاز بنسبة ٣١,٣% ثم يليها مشكلة البعد عن المدارس بنسبة ٢٧,٧%وهو ما يمثل صعوبة في الانتقال سواء **للمدارس** أو أماكن العمل" **وذكرت حالة (س.أ)** "**المشوار للمدارس صعب جدا وطويل، لأن المدارس بعيدة، وكمان الطريق مش نضيف ومش سالك، وممكن تلاقي كلاب في الشوارع، ودا بيخلي الطلاب يطلع عينهم في المرواح والمجي**" يليها مشكلة المنزل آيل للسقوط بنسبة ٢٤,٧% ثم يليها مشكلة ارتفاع الإيجار بنسبة ٢٤,١% يليها مشكلة عدم وجود مرافق

مناسبة بنسبة ٢٣,٥% وأخيرا مشكلة وجود حشرات بنسبة ٢١,٧% **وذكرت حالة (م.١) "الحشرات والفيران والكلاب كل حاجة موجودة ، عشان مفيش نضافة والشوارع مليانه زبالة وميه مش نضيفة وقرف، تلاقي صراصير وناموس وكل حاجة بتتغدى على الزبالة".**

وهكذا يتضح من بيان لمشكلات السكن كما ذكرتها عينة الدراسة إلى أن مشكلة القمامة ومشكلة عدم توفر الشروط الصحية في السكن ثم مشكلة غياب الأمن، تمثل هذه المشكلات الثلاث أكثر المشكلات تكراراً، الأمر الذي يفرز حالة من الشعور بالتهميش لدى الغالبية من أبناء هذه المنطقة بشكل عام ولدى الشباب بشكل خاص في ظل الإعلانات الاستهلاكية المستفزة للفيلات والمنتجعات والقصور على قنوات الفضائيات، وهو ما يمكن أن يشكل أحد الدوافع للتمرد على هذا الواقع ومحاولة مواجهته من خلال ممارسة العنف والسلوك الانحرافي، وهو ما يتفق مع دراسة إبراهيم زكي (١٩٩٨).

**٧-أبرز صور التلوث :**

**جدول (٩) يوضح صور التلوث بمجتمع الدراسة**

| ما صور التلوث ؟ | التكرار | % |
|---|---|---|
| - وجود أكوام من القمامة | ١٢٤ | ٦٢ |
| - الشوارع غير نظيفة | ١٤٥ | ٧٢,٥ |
| - وجود أدخنة في الهواء | ٧٨ | ٣٩ |
| - المياه غير نظيفة | ١٠٢ | ٥١ |
| - طفح مواسير الصرف الصحي | ١١٣ | ٥٦,٥ |
| - ضرب المياه في الشارع نتيجة تهالك مواسير المياه | ٨٩ | ٤٤,٥ |
| - منظر الشارع غير صحي | ١٣٢ | ٦٦ |
| - ارتفاع الأصوات وكلاكسات السيارات بشكل مزعج | ٧٤ | ٣٧ |
| - مشاكل التلوث السمعي والبصري الناتجة عن الورش | ٨٢ | ٤١ |
| **تنسب النتائج إلى** | ٢٠٠ | ١٠٠ |

فيما يتعلق بصور التلوث تشير البيانات الميدانية إلى تعدد أنواع التلوث في مجتمع الدراسة مابين:

- **تلوث مادي:** ارتفاع نسبة الشوارع غير نظيفة لتصل إلى ٧٢,٥% حيث انتشار القمامة نتيجة السلوكيات الغير صحية من الناس أو العشوائية في التعامل مع المكان العام، ثم تأتى بعدها المياه غير نظيفة بنسبة ٥١%، وذلك نتيجة عدم الاهتمام بالصيانة لمحطات المياه والغسيل.
- **تلوث الهواء** : وجود أدخنة في الهواء بنسبة ٣٩%، **وذكرت حالة (ط.م) "فيه ناس بتحرق الزبالة في الشارع وبيكون فيها كمان بلاستيك، وكمان فيه ورش لحام، وكمان مطاعم مش عاملة مدخنة، والحاجات دي بتطلع دخانه في الجو وتضر الناس".**
- **تلوث بصري:** منظر الشارع غير صحي بنسبة ٦٦%، وجود أكوام من القمامة بنسبة ٦٢% طفح مواسير الصرف الصحي بنسبة ٥٦,٥% ثم ضرب المياه في الشارع نتيجة تهالك مواسير المياه بنسبة ٤٤,٥%. **وذكرت حالة(ل.ع) "منظر الشارع زي الزفت. زبالة وميه وسخة، وحفر، وبجد حاجة تضايق".**
- **تلوث سمعي** : مشاكل التلوث السمعي والبصري الناتجة عن الورش بنسبة ٤١% ارتفاع الأصوات وكلاكسات السيارات بشكل مزعج بنسبة ٣٧%. **وذكرت حالة (س.ع) "الورش في كل حتة. خبط ورزع، ولاحد يقدر يقولهم حاجة، والكل اكسات بتاع العربيات فظيعة. الناس بتركب كلاكسات صوتها فظيع، وبيضربوها على الفاضي والمليان. ساعات بيكون عندهم حق عشان الناس توسع الطريق، لأن الناس بتمشي في وسط الطريق ويقفوا**

**ولا بيهمهم**". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فاطمة الزهراء بوزيان (٢٠١٥) حول تأثير الأوضاع الايكولوجية على سلوكيات العنف لدى الشباب.

**ب-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية :**

**جدول (١٠) مستوي دخل الأسرة الشهري**

| ما مستوي دخل الأسرة الشهري بالجنية المصري؟ | العدد | % |
|---|---|---|
| أقل من ١٠٠٠ جنية | ٤٠ | ٢٠ |
| من ١٠٠٠ إلي ٣٠٠٠ جنية | ٦٧ | ٣٣,٥ |
| من ٣٠٠٠ إلي ٥٠٠٠ جنية | ٥٤ | ٢٧ |
| أكثر من ٥٠٠٠ جنية | ٣٩ | ١٩,٥ |
| **الإجمالي** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

فيما يتعلق بمستوي دخل الأسرة الشهري بالجنية المصري تشير البيانات الميدانية إلى ارتفاع نسبة من يتراوح دخلهم من ١٠٠٠ إلي ٣٠٠٠ جنية بنسبة ٣٣,٥% يليهم من تراوح دخلهم من ٣٠٠٠ إلي ٥٠٠٠ جنية بنسبة ٢٧% وأخيرا من كان دخلهم أقل من ١٠٠٠ جنية بنسبة ٢٠%، ومن كان دخلهم أكثر من ٥٠٠٠ جنية بنسبة ١٩,٥%. وتعكس هذه البيانات انخفاض مستوى الدخل بين أكثر من نصف العينة (٥٣,٥%) حيث تقل دخولهم عن ٣٠٠٠ج شهرياً، وتؤكد غالبية الحالات على ضعف الدخل. **وتذكر حالة (س.ع)** "**الناس دخلها قليل قوي، هيجيبوا منين، الظروف زي الزفت، المرتبات ضعيفة ، واللي شغال باليومية ولا بيبيع شوية بضاعة على أدهم هيكسب كم يعني؟!** "وهو ما يمكن

أن يعكس انخفاض الوضع الاقتصادي، ويزيد ذلك إلى حد كبير من السخط الاجتماعي لدى الشباب، خاصة أن الشباب لديهم تطلعات وطموحات اقتصادية قد يعجزون عن تحقيقها، وهو ما ينعكس على تصرفاتهم سواء داخل الأسرة أو في الشارع. ويؤدي ضعف المستوى الاقتصادي إلى زيادة معدل الجريمة نتيجة الرغبة في الحصول على المال لتوفير الاحتياجات الأساسية.

**جدول (١١) يوضح مدى كفاية دخل الأسرة**

| هل دخل الأسرة كافي؟ | العدد | % |
|---|---|---|
| نعم | ٢٢ | ١١ |
| إلى حد ما | ٧٧ | ٣٨,٥ |
| لا | ١٠١ | ٥٠,٥ |
| **الإجمالي** | ٢٠٠ | ١٠٠ |

فيما يتعلق بمدى كفاية دخل الأسرة تشير البيانات الميدانية إلى ارتفاع نسبة الذين أجابوا لا لتصل نسبتهم إلى ٥٠,٥% يليهم من كان دخلهم إلى حد ما يكفى بنسبة ٣٨,٥% ثم من كان دخلهم يكفى بنسبة ١١%. وتؤكد هذه البيانات على ارتفاع نسبة من يرون عدم كفاية الدخل، وهو ما يعكس تدني المستوى الاقتصادي بما لا يساعد على تلبية احتياجات الشباب. **وذكرت حالة (م.أ) "الدخل هيكفي ازاي!!! الأسعار مولعة نار، واللي بييجي من الشغل مش بيكفي أي حاجة يدوب نجيب الحاجات الضرورية بس وكمان مش كل حاجة"**

**جدول (١٢) يوضح مدى الرضا عن مستوى المعيشة**

| هل أنت راضي عن مستوى معيشتك؟ | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| نعم | ١٠ | ٩,٣ | ١٦ | ١٧,٣ | ٢٦ | ١٣ |
| إلى حد ما | ١٧ | ١٥,٧ | ١١ | ١٢ | ٢٨ | ١٤ |
| لا | ٨١ | ٧٥ | ٦٥ | ٧٠,٧ | ١٤٦ | ٧٣ |
| **الإجمالي** | **١٠٨** | **١٠٠** | **٩٢** | **١٠٠** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير التحليلات الإحصائية وفقا لمعامل كا[٢] إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالرضا عن مستوى المعيشة.

وتوضح البيانات الميدانية ارتفاعا في نسبة من أجابوا لا لتصل إلى ٧٣% حيث كانت نسبة الذكور ٧٥% مقابل ٧٠,٧% من الإناث وانخفاض نسبة من أجابوا نعم وكانت ١٣% حيث كانت نسبة الإناث ١٧,٣% والذكور ٩,٣%. وتؤكد هذه البيانات على أن مستوى المعيشة متدني ولا يحقق رضى للشباب، باستثناء نسبة صغيرة من الشباب الذين قالوا بأنهم راضين. وأكدت غالبية حالات الدراسة على عدم الرضا **وذكرت حالة (ل.م) " مستوى المعيشة صعب جدا مفيش حد يتحمل العيشة اللي احنا عايشينها، بصراحة حاجة ماترضيش ربنا، ناس مش لاقية تاكل وناس عندها ملايين" وذكرت حالة (س. م) هنرضى ازاي دا الكافر مايرضاش بحالنا، دا فيه ناس بتاكل من الزبالة بس مش الزبالة بتاعتنا عشان مفيهاش حاجة، بيروحو يفرزوا الزبالة بتاع المناطق النضيفة وياخدوا منها حاجات ياكلوها، وأى حاجة ممكن تنفع بياخدوها"**

**جدول(١٣) يوضح الرضا عن الإقامة في هذا الحي**

| هل أنت راضي عن الإقامة في هذا الحي؟ | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| نعم | ١٧ | ١٥,٧ | ٤ | ٤,٣ | ٢١ | ١٠,٥ |
| إلى حد ما | ٢١ | ١٩,٤ | ١٩ | ٢٠,٧ | ٤٠ | ٢٠ |
| لا | ٧٠ | ٦٤,٨ | ٦٩ | ٧٥ | ١٣٩ | ٦٩,٥ |
| **الإجمالي** | **١٠٨** | **١٠٠** | **٩٢** | **١٠٠** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير التحليلات الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالرضا عن الإقامة في هذا الحي عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وتوضح البيانات الميدانية ارتفاعا في نسبة من أجابوا لا لتصل إلى ٦٩,٥% حيث كانت نسبة الإناث ٧٥% مقابل ٦٤,٨% من الذكور، كما ارتفعت نسبة الإناث في الرضا إلى حد ما. وهو ما يعكس عدم الرضا بشكل عام عن الإقامة في هذا الحي، كما أن ارتفاع نسبة عدم الرضا لدى الإناث يعكس المعاناة اللاتي يتحملنها في الإقامة في هذه المنطقة. وأكدت معظم الحالات على عدم الرضا عن الإقامة في المنطقة. **وذكرت حالة ( ل.ع) "المعيشة في المنطقة هنا صعبة قوى، البنات بتتعرض لمضايقات ومعاكسات من الشباب اللي على النواصي، وممكن يكون واحد مسطول ويتهجم بألفاظ مش كويسه، أو حتى يحاول يعترض طريقها" وذكرت حالة (م.أ) "هى العيشة هنا عدله قوى، الشوارع زباله زى ما انت شايف، والبيوت برضه تعبانه وبصراحة مفيش حاجة كويسه".**

وبعد ... فإنه يمكن القول أن الدراسة الميدانية قد كشفت عن تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها شباب عزبة الهجانة – خاصة منطقة الضغط العالي –، الأمر الذي يساعد في ظل ظروف معينة إذا

توفرت، على تبني ثقافة العنف وهو ما يتفق مع دراسة Elijah Anderson (1998).

هناك يمكن تأويل هذه النتيجة في ضوء ما طرحه "جيدنز" عن ما يسميه "الوعي العملي" الذي يتشكل أثناء الممارسة الاجتماعية لشباب المناطق العشوائية وما يرتبط به من معرفة تشكلت لديهم من الحياة في هذه الأوضاع المعيشية الصعبة بما يؤدي في النهاية إلى ممارسة سلوك إنساني مدفوعاً – على حد تعبير جيدنز – بالحاجة إلى تحقيق الأمن الوجودي Ontological Security.

**٢) العلاقات الاجتماعية للشباب داخل عزبة الهجانة وارتباطها بسلوك عنف الشارع لديهم :**

يمثل التعرف على العلاقات الاجتماعية للشباب في المناطق العشوائية أهمية، حيث تساعد على إبراز صور التكيف الاجتماعي، وتأثير هذه العلاقات على صور العنف بين الشباب.

**جدول (١٤) يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية مع أبناء المنطقة**

| ما طبيعة العلاقات الاجتماعية مع أبناء المنطقة؟ | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| – جيدة | ١٢ | ١١,١ | ٥ | ٥,٤ | ١٧ | ٨,٥ |
| – متوسطة | ٢٤ | ٢٢,٢ | ٩ | ٩,٨ | ٣٣ | ١٦,٥ |
| – ضعيفة | ٣٥ | ٣٢,٤ | ٣١ | ٣٣,٧ | ٦٦ | ٣٣ |
| – سيئة | ٣٧ | ٣٤,٣ | ٤٧ | ٥١,١ | ٨٤ | ٤٢ |
| **الإجمالي** | **١٠٨** | **١٠٠** | **٩٢** | **١٠٠** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير التحليلات الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية مع أبناء المنطقة عند مستوى دلالة ٠,٠١

وتوضح البيانات الميدانية الارتفاع في نسبة من كانت علاقتهم سيئة لتصل إلى ٤٢% حيث ارتفعت نسبة الإناث وكانت ٥١,١% مقابل الذكور بنسبة ٣٤,٣% يليهم من كانت علاقتهم ضعيفة بنسبة ٣٣%، ومن كانت علاقتهم متوسطة بنسبة ١٦,٥% وارتفعت بين الذكور بنسبة ٢٢,٢% مقابل ٩,٨ % للإناث. وانخفضت نسبة من كانت علاقتهم جيدة وكانت ٨.٥%. وتعكس البيانات السابقة ضعف العلاقات بين أبناء المنطقة، وقد أكدت معظم الحالات على عدم تفضيلهم إقامة علاقات مع أبناء المنطقة . **وذكرت حالة (و. أ) "بصراحة صعب ان الواحدة تطمن على نفسها في المنطقة، ممكن تثقي في واحدة وتبيعك، أو تروحي تزوري واحدة ويطلع أخوها شمام، ويعملك مشكلة، فأحسن حاجة الاقتصار" وذكرت حالة(س .أ) "بصراحة في الزمن دا مفيش حد بقاله أمان، أحسن حاجة الواحدة ما تطمنش غير لأبوها وأمها واخواتها"**، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Stacy De Coster (2006)، التي أكدت على ارتفاع معدلات العنف لدى المراهقين الذين يعيشون في وسط عائلي غير مترابط.

**جدول (١٥) يوضح مدى حدوث مشاكل تحدث بينك وبين أسرتك**

| يا تري فيه مشاكل تحدث بينك وبين أسرتك؟ | العدد | % |
|---|---|---|
| نعم | ١٢٨ | ٦٤ |
| لا | ٧٢ | ٣٦ |
| **الإجمالي** | **٢٢٠** | **١٠٠** |

وفيما يتعلق بحدوث مشاكل بينك وبين أسرتك توضح البيانات الميدانية الارتفاع في نسبة من أجابوا نعم لتصل إلى ٦٤% ولاشك أن ارتفاع نسبة من يرى بحدوث مشاكل يعكس تأثير البيئة الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية على

مدى استقرار العلاقات الأسرية. **وذكرت حالة(ط.م) دايما بتحصل مشاكل بيني وبين أبويا وأمي عشان المصاريف، وكمان بيدخلوا في كل حاجة، ومواعيد الخروج والدخول" وذكر حالة (ل.ع) "أكتر المشاكل اللي بتحصل بيني وبين أبويا بسبب الفلوس، وكمان عاوز يدخل في علاقتي بأصحابي، وكل تصرفاتي، وكأني لسه صغير" أما حالة (س.ع) فقد ذكرت "الأسرة عاوزين يتحكموا في كل تصرفاتي ، وبيراقبوا كل حاجة حتى اتصالاتي وصحباتي، وكل حاجة بحجة انهم خايفين على، بس مزودينها قوي بطريقة تخنق**"، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (2006) Eric حول العلاقة بين نشأة الشباب في أسرة غير لائقة وتبني رمزية الشارع Code of Street.

**جدول (١٦) يوضح مشاكل مع الجيران**

| يا تري فيه مشاكل تحدث بينك وبين الجيران؟ | العدد | % |
|---|---|---|
| نعم | ١١٦ | ٥٨ |
| لا | ٩٤ | ٤٢ |
| **الإجمالي** | ٢٠٠ | ١٠٠ |

وفيما يتعلق بحدوث مشاكل بينك وبين الجيران توضح البيانات الميدانية الارتفاع في نسبة من أجابوا نعم لتصل إلى ٥٨% مقابل من أجابوا لا بنسبة ٤٢%. وهو ما يشير إلى ارتفاع نسبة حدوث مشاكل بين الشباب والجيران، وهو ما يعكس حالة التوتر والسخط الاجتماعي في البيئة المحيطة. **وذكر حالة (ل.م) "المشاكل بتحصل عشان الجيران حاطني في دماغهم وخايفين على ابنهم مني فاكرين ان انا هبوظه وأخليه ينحرف، مع ان دا مش صحيح، هو أصلا مش ماشي على الصراط زي ماهم فاكرين" وذكرت حالة (س.أ) "المشاكل كلها غيرة**

**وحقد عشان الناس بتحبنا ، وبيجيلي خطاب كتير وبنتهم مفيش حد بيعبرها، طبعا بقى بيجروا شكلنا ويرموا ميه قدام بابنا، ومابيقولوش علينا كلمة حلوة من ورانا، وطبعا الكلام بيوصل**".

وهكذا يمكن القول أن شباب المناطق العشوائية يعيشون في وسط اجتماعي يتميز بضعف العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي بين أعضائه، الأمر الذي ساهم بشكل واضح في ممارسة سلوك عنف الشارع بينهم نتيجة غياب الضوابط الاجتماعية غير الرسمية (الأسرة، الجيران، ...).

هنا يمكن القول أن الواقع الاجتماعي الهامشي الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب يشكل – وفق تصور جيدنز – مصدراً لتشكيل ما يسميه الوعي الخطابي الذي يعكس خبرة الشباب بهذا الواقع والذي يسهم بشكل كبير في إنتاج سلوك عنف الشارع لديهم (الفعل القصدي) الذي يعد هو أيضاً مؤشراً على قدرة الشباب على التعايش مع الواقع الذي يعيشون فيه وإعادة إنتاجه مرة أخرى عبر هذه الممارسات الاجتماعية.

**٣) ثقافة الشارع في المناطق العشوائية:**

تختلف ثقافة الشارع مع اختلاف السياق الاجتماعي، حيث يؤثر السياق العشوائي على تبني قيم ومعايير وأنماط سلوك تعكس في الغالب وضعية التهميش الذي يعيش فيها الأفراد، وهو ما يمكن أن يساعد على وجود ثقافة العنف بين الشباب.

**جدول (١٧) يوضح طبيعة العلاقات بين الشباب في الشارع**

| ما طبيعة العلاقات بين الشباب في الشارع؟ | ذكور | | إناث | | الإجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| علاقات صراع | ١٨ | ٢٢,٢ | ١٦ | ٢٤,٦ | ٣٤ | ٢٣,٣ |
| علاقات صداقة | ٤٦ | ٤٢,٦ | ٣٢ | ٤٠,٢ | ٧٨ | ٣٩ |
| علاقات تنافس | ١٨ | ٢٢,٢ | ٢٢ | ٢٤ | ٤٠ | ٢٠ |
| مشاجرات مستمرة | ٢٦ | ٢٤,١ | ٢٢ | ٢٤ | ٦٢ | ٢٤ |
| **الإجمالي** | **١٠٨** | **١٠٠** | **٩٢** | **١٠٠** | **٢٠٠** | **١٠٠** |

تشير التحليلات الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بطبيعة العلاقات بين الشباب في الشارع عند مستوى دلالة ٠,٠٥

وتوضح البيانات الميدانية الارتفاع في علاقات الصداقة بين الشباب بنسبة تصل إلى ٣٩% موزعة بين الذكور بنسبة ٤٢,٦% و٤٠,٢%، ولاشك أن علاقات الصداقة بين الشباب في الشارع تبرز في المجتمعات العشوائية بغرض تكوين شلل وجماعات يمكنها التعاون لمواجهة المشكلات وسيطرة الآخر، أو محاولة قهر الآخر. كما تبين أن الشارع أصبح لهؤلاء الشباب وسيلة عبور لممارسة عنف الشارع حيث يرتبط هؤلاء الشباب بعلاقات صداقة مع آخرين أكثر خبرة في ممارسة السلوك الانحرافي، يكتسبون منهم ثقافة الشارع أو ما يسمى برمزية الشارع Code of Street تلك الرمزية التي تتضمن ممارسة العنف باعتبارها وسيلة الانتماء إلى ثقافة الشارع، ولاشك أن هذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصلت إليها كلاً من Anderson (1998), James (2003)، **وذكرت حالة (ط. س) "تسبة من الناس بينها صراع، الصراع على**

**لقمة العيش خاصة بين أصحاب الورش والناس اللي بيبيعوا في الشارع**" يليها المشاجرات بنسبة ٢٤%. وأشارت غالبية الحالات على انتشار المشاجرات في المنطقة **وذكرت حالة(ل.م) : "الخناقات دايما بتقوم بين الستات أو الشباب في الشارع أوبين الجيران، الناس مخنوقة من ظروفها الصعبة، مفيش حد بقى طايق حد**" ثم يليها علاقات الصداقة بنسبة ٢٣,٣% وأخيرا علاقات التنافس بنسبة ٢٠%.

**جدول (١٨) يوضح ثقافة الشباب في الشارع**

| ثقافة الشباب في الشارع | المتوسط | الانحراف المعياري | ترتيب المتوسطات |
|---|---|---|---|
| ١. الجلوس في الشارع | ٢,٦٥٠٠ | ٠,٥٤٦ | ١ |
| ٢. التجمعات على النواصي | ٢,٦١٠٠ | ٠,٥٥٦ | ٣ |
| ٣. ممارسة بعض أعمال العنف | ٢,٢٧٥٠ | ٠,٦٦٤ | ٨ |
| ٤. الاستيلاء على بعض الأماكن العامة | ٢,٤٣٠٠ | ٠,٤٩٦ | ٧ |
| ٥. وجود بلطجية بالشوارع | ٢,١٥٠٠ | ٠,٨٤٣ | ١٠ |
| ٦. كثرة حدوث المشاجرات | ٢,٠٦٠٠ | ٠,٩٤٩ | ١٢ |
| ٧. وجود مضايقات للمارة | ٢,٦٢٥٠ | ٠,٧٥٩ | ٢ |
| ٨. إلقاء القمامة في الشوارع | ٢,١٥٠٠ | ٠,٣٥٧ | ١١ |
| ٩. التلفظ بألفاظ خارجة في الشارع | ٢,٥٥٠٠ | ٠,٧٨٧ | ٥ |
| ١٠.ضيق الشوارع وتعرجها | ٢,٢٦٥٠ | ٠,٨٥٩ | ٩ |
| ١١.وجود إشغالات في الشوارع | ٢,٠٥٥٠ | ٠,٣٥٠ | ١٣ |
| ١٢.انتشار الباعة الجائلين | ٢,٦٠٥٠ | ٠,٦٨٦ | ٤ |
| ١٣.غياب عناصر الأمن في الشارع | ٢,٤٣٥٠ | ٠,٨٤٨ | ٦ |

تشير التحليلات الإحصائية إلى تعدد العبارات التي تشير إلى ثقافة الشباب في الشارع، وقدارتفعت نسبة المتوسط في العبارة (الجلوس في الشارع ) ليصل إلى ٢,٦٥٠٠ وانحراف معياري ٠,٥٤٦ وهو ما يمثل ثقافة شعبية، حيث الجلوس في الطرقات سواء في المقاهي أو أمام المنازل والورش والمحلات، يليها العبارة (وجود مضايقات للمارة) بمتوسط ٢,٦٢٥٠ وانحراف معياري ٠,٧٥٩ وهذه المضايقات سواء بالقول أو الفعل **وذكرت حالة (س.ع): "أحيانا بعض الشباب بيرخم علينا، وساعات بيعاكسونا"** يليها العبارة (التجمعات على النواصي) بمتوسط ٢,٦١٠٠ وانحراف معيارى٥٥٦. حيث يجتمع بعض الشباب على النواصي يتسامرون أو يمارسون بعض السلوكيات الشبابية، وهو يشكل مكان التقاء بعيدا عن البيوت التي قد لاتستوعب هذه اللقاءات، أو لا يسمح بها الأهالي. ثم يليها العبارة (انتشار الباعة الجائلين) بمتوسط ٢,٦٠٥٠ وانحراف معياري ٠,٦٨٦ وذلك أن الباعة الجائلين منتشرين في المنطقة ، وفي الشوارع بشكل مكثف دون مراقبة أو متابعة من البلدية، وهو ما يؤثر على حركة المرور في الشوارع، ثم تأتى بعدها العبارة (التلفظ بألفاظ خارجة في الشارع) بمتوسط ٢,٥٥٠٠ وانحراف معياري ٠,٧٨٧ حيث الشتائم والألفاظ التي يقولها الشباب لبعضهم **وتقول حالة (س.أ): "بنسمع الشباب بيشتموا بعض شتائم مش كويسه، ويقولوا ألفاظ خارجة، ولما يلاقوا بنت معدية عليهم بيرفعوا صوتهم".**

يليها العبارة (غياب عناصر الأمن في الشارع) بمتوسط ٢,٤٣٥٠ وانحراف معيارى ٠,٨٤٨ **وذكرت حالة (ل.ع) : "الأمن فين وفين على مانشوفه، وكمان ما بيدخلش في كل حتة إلا لما يكون فيه مشكلة كبيرة، وكمان صعب الأمن يظبط كل الشباب المنحرفين".**

يليها العبارة (الاستيلاء على بعض الأماكن العامة) بمتوسط ٢,٤٣٠٠ وانحراف معياري ٠,٤٩٦ وعبارة (وجود إشغالات في الشوارع) بمتوسط ٢,٠٥٥٠. مثل أساليب وضع اليد، كما يسيطر بعض الباعة الجائلين وأصحاب الورش والمقاهي على بعض الأماكن العامة. **وذكرت حالة (و.أ) : "اللي بيطول حتة بيحط ايده عليها ، وكل واحد عنده ورشة ولا قهوة ولا عربية بيبيع عليها واخد حتة من الشارع ومضيق الشارع على الناس"، وذكرت حالة(ط.م) : "مفيش هنا حد بيحاسب حد، اللي بيعرف يستولى على حتة بياخدها، واللي واخدين حتة قدام البيت، وطبعا الورش والناس اللي بتبيع حاطين حاجتهم في الشارع.**

"يليها العبارة (ممارسة بعض أعمال العنف) بمتوسط ٢,٢٧٥٠ وانحراف معيارى ٠,٦٦٤ حيث ينتشر العنف وصور الانحراف بين الشباب في العشوائيات بشكل عام. وأكدت غالبية حالات الدراسة على وجود في المنطقة بين الشباب. **وذكرت حالة(ط. س) : "الخناقات بين الشباب كتيرة. الشباب مخنوق أصلاً، وكمان الشباب اللي بتضرب بانجو أو أى كيميا (حبوب مخدرة) بتعمل مشاكل كتير ولما يكونوا مش متكيفين بيخانقوا دبان وشهم".**

ثم يليها العبارة (ضيق الشوارع وتعرجها) بمتوسط ٢,٢٦٥٠ وانحراف معياري ٠,٨٥٩ وذلك لعدم إقامة المساكن بشكل مخطط، وعدم تخطيط الشوارع.

يليها العبارة (وجود بلطجية بالشوارع) بمتوسط ٢,١٥٠٠ **وذكرت حالة(م.ع) : "فيه شباب شايلين سلاح، اللي شايل مطوة أو خنجر أو سنجة أو سلسلة حديد، واللي بيكلمهم بيضربوه، وساعات بيتخانقوا عشان البنات".**

ثم يليها العبارة (القاء القمامة في الشوارع) بمتوسط ٢,١٥٠٠. وأكدت معظم الحالات على هذه انتشار هذه الثقافة **وذكرت حالة (س.ع) : "الناس بترمي الزبالة في أي حته، ومش فارقة معاهم منظر الشارع المقرف، والقطط اللي بتتلم على الزبالة والريحة الوحشة**"وهى ثقافة تكشف عن عدم الاهتمام بنظافة الشوارع والأماكن العامة. وعبارة (كثرة حدوث المشاجرات) بمتوسط ٢,٠٦٠٠ وهو ما يكشف انتشار العنف في الشوارع. **وذكرت حالة(س.م) : "كل شوية تلاقي الشباب بيتخانقوا بسبب ومن غير سبب" وذكرت حالة(م.ع)"الشباب بيتخانقوا كتير، وبيحبوا يعلموا على بعض، ممكن عشان المخدرات وساعات عشان البنات، وممكن برضه يتخانقوا عشان بيقطعوا على بعض في الشغل"**.

تشير هذه النتيجة إلى أهمية الجانب الثقافي (ثقافة الشارع) في تشكيل وتوجيه سلوك العنف لدى شباب المناطق العشوائية، هذا الجانب الذي أهملته نظرية جيدنز التي اعتبرت الثقافة شأن ذاتي تتعلق بالذات العارفة، الأمر الذي جعل نظرية جيدنز خالية من أي محتوى معياري أو أخلاقي في تفسير البنية الاجتماعية.

**٤) مظاهر عنف الشارع لدى شباب المناطق العشوائية :**

**جدول (١٩) يوضح صور ومظاهر عنف الشارع**

| م | مظاهر عنف الشارع | المتوسط | الإنحراف المعياري | ترتيب المتوسطات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | المشاجرات بين الشباب في الشارع | ٢,١٢ | ٠,٩٤٥ | ٦ |
| ٢ | الاعتداء اللفظي على بعض المارة | ٢,١٨ | ٠,٩٦٧ | ٢ |
| ٣ | الاعتداء اللفظي على بعض الفتيات في الشارع | ٢,٥٤ | ٠,٥٧٥ | ١ |
| ٤ | تعاطى الشباب المخدرات في الشارع | ١,٨٦ | ٠,٨٨٢ | ١١ |
| ٥ | استغلال أماكن في الشارع لأغراض خاصة | ١,٧٧ | ٠,٨٩٥ | ١٣ |
| ٦ | فرض إتاوات على بعض البائعين | ٢,١٤ | ٠,٩٠٠ | ٤ |
| ٧ | تحصيل إتاوات من أصحاب السيارات | ٢,١٢ | ٠,٨٣٨ | ٥ |
| ٨ | سرقات بالإكراه من بعض المارة | ٢,٠٧ | ٠,٨٤٨ | ٨ |
| ٩ | قطع الطريق لأغراض خاصة بالقوة | ٢,١٦ | ٠,٩٤٨ | ٣ |
| ١٠ | سرقة التيار الكهربائي | ١,٨٤ | ٠,٩٣٤ | ١٢ |
| ١١ | بيع المخدرات في الشارع | ٢,١١ | ٠,٩٤٥ | ٧ |
| ١٢ | عدم احترام آداب السلوك الاجتماعي في الشارع | ١,٨٩ | ٠,٩٩٦ | ١٠ |
| ١٣ | حمل أسلحة في الشارع | ١,٩٤ | ٠,٩٩٨ | ٩ |
| ١٤ | سرقة السيارات في المنطقة | ١,٧٤ | ٠,٩٢٧ | ١٤ |

يوضح الجدول السابق عن تعدد صور ومظاهر العنف الذي يمارسه شباب المناطق العشوائية، الذي يتمثل في :

١- **العنف اللفظي** : يمثل هذا النمط أعلى صور العنف في مجتمع الدراسة، حيث سجلت عبارات (الاعتداء اللفظي على بعض الفتيات في الشارع) متوسط ٢,٥٤ بانحراف معياري ٥٧٥% يليها عبارة (الاعتداء اللفظي على بعض المارة) بمتوسط ٢,١٨ وانحراف معياري ٠,٩٦٧، كما

سجلت عبارة (عدم احترام آداب السلوك في الشارع) متوسط ١,٨٩ بانحراف ٠,٩٩٦ تلك النتيجة التي تتفق مع ما توصلت إليه دراسة تومي (٢٠١٨)، العدوى ٢٠١١، وقد أكدت على ذلك معظم الحالات، **حيث ذكر (ل.ع) "الشباب بيشتموا بعض بألفاظ وحشة، وبالأب والأم، وساعات بتطور لخناقة" وذكرت حالة(و.أ) "فيه شباب محترمين بس فيه شباب بيقف في الشارع ويعاكس ويقول كلام مش كويس لو ملقاش حد يلمو".**

٢- **السيطرة على الشارع :** تشكل الرغبة في السيطرة على فضاء الشارع، تأكيداً للهيبة والسطوة في الشارع، أحد صور عنف الشارع فقد سجلت عبارة (قطع الطريق لأغراض خاصة) متوسطة ٢,١٦ بانحراف معياري ٠,٩٤٨، يلي ذلك عبارة (استغلال الشارع لأغراض خاصة ... فرح، عزاء ... الخ)، حيث سجلت هذه العبارة متوسط ١,٧٧ بانحراف معياري ٠,٨٩٥، **وقد ذكر (م.أ) "فيه ناس مسيطرة على حتة قدام بيتها عامله فيها نصبة للطعمية أو بيع الخضار أو قدام الورش أو حاصلة فيها أي حاجة، ولاحد يقدر يكلم" وذكرت (م.ع) "فيه ناس بتحط حاجتها في الشارع وتضيق على الناس والعربيات، وممكن يقطعوا الطريق لو عندهم حنة ولا فرح أو أي حاجة ومفيش حد يقدر يتكلم".**

٣- **العنف الاقتصادي :** كشفت عينة الدراسة عن تنوع صور العنف الاقتصادي الذي يمارسه الشباب في المنطق العشوائية، حيث سجلت عبارة (فرض إتاوات على بعض البائعين) متوسط ٢,١٤ بانحراف معياري ٠,٩٠٠، وهذه الإتاوات يتم فرضها من البلطجية في المنطقة

في ظل غياب الأمن. يليها عبارة (تحصل إتاوات من أصحاب السيارات) بمتوسط ٢,١٢ وانحراف معياري ٠,٨٣٨ وذكر (ط-س) "**فيه شباب بتفرض إتاوات على أصحاب السيارات علشان يخلوهم يركنوا في الشارع**". في حين سجلت عبارات (بيع المخدرات في الشارع) متوسط ٢,١١ بانحراف معياري ٠,٩٤٥، يلي ذلك عبارة (سرقة بالإكراه للمارة) بمتوسط ٢,٠٧ وانحراف معياري ٠,٨٤٨، ثم بعد ذلك تأتي عبارة (سرقة واستغلال التيار الكهربائي) بمتوسط ١,٨٤ وانحراف معياري ٠,٩٣٤، وأخيراً عبارة (سرقة السيارات في المنطقة) بمتوسط بلغ ١,٧٤ وانحراف معياري ٠,٩٢٧، وقد ذكر (م.أ) أي "**الشباب بتسرق علشان مش لايقي يأكل ولا فيه شغل وكما بشربوا مخدرات والشرطة ما بتعرفش توصل هنا**".

وهكذا يتضح تنوع وتعدد صور العنف الذي تحركه دوافع اقتصادية، الأمر الذي يعني أن ثمة علاقة واضحة بين تدني الأوضاع الاقتصادية للشباب الذين يعيشون في المنطق العشوائية وبين اللجوء إلى ممارسة سلوك العنف في الشارع، تلك النتيجة التي تتفق مع ما توصل إليه Stephen W. (1998)، الحصري (٢٠١٥).

٤- **العنف الفيزيقي** : تنوعت العبارات التي تعكس صور العنف الفيزيقي التي يمارسها الشباب في الشارع، حيث سجلت عبارة (المشاجرات بين الشباب في الشارع) متوسط ٢,١٢ بانحراف معياري ٠,٩٤٥، يلي ذلك عبارة (حمل الأسلحة في الشارع) بمتوسط بلغ ١,٩٤، يلي ذلك عبارة (حمل الأسلحة في الشارع) بمتوسط بلغ ١,٩٤ وانحراف معياري

٠,٩٩٨ **وذكرت حالة (س.ع) "الخناقات بين الشباب كتير جدا، كل شوية تسمع خناقات والناس تجري، وساعات واحنا رايحين مشوار نشوف خناقات جامدة وضرب وتعوير، فيه شباب كتير معاهم سلاح، والحكومة أصلا مابتجيش ألا فين وفين ومابيدخلوش ألا لما الخناقة تخلص، وساعات لما الحكومة تيجي الشباب اللي بيتخانقوا يختفوا ولا حد يعرف يوصلهم" وذكرت حالة (ل.م) "فيه شباب مسجل خطر، ومحدش بيقدر عليه".**

كما سجلت عبارة "تعاطي المخدرات في الشارع" متوسط ١,٨٦ بانحراف معياري ٠,٨٨٢، وهو أحد أشكال العنف الفيزيقي الموجه للذات، وذكرت حالة (ط.م) "فيه شباب بيشربوا سجاير محشية وبرشام في الشارع، وممكن يتخانقو أو يضايقو الناس اللي ماشيه في الشارع، علشان يخوفوا الناس".

تلك النتيجة التي تتفق مع ما توصلت إليه دراسة Stephen W. (1998)، وأيضاً دراسة Fiona (2011)، التي تربط ما بين ممارسة عنف الشارع والمحافظة على الهيبة والمكانة بين الأقران في الشارع.

هكذا يمكن النظر إلى تنوع مظاهر العنف لدى الشباب في مجتمع الدراسة في ضوء ما طرحه جيدنز حول فكرة ثنائية الفعل – البنية، حيث يبتكر هؤلاء الشباب قواعد جديدة لأفعالهم الاجتماعية تسمح لهم بممارسة العنف، ويعيدون إنتاجها مرة أخرى في إطار عملية خلق البنية الاجتماعية.

**٥) العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية:**

يساعد هذا الجزء من الدراسة في الكشف عن العوامل التي تساعد الشباب في المناطق العشوائية نحو ممارسة سلوكيات العنف في الشارع، وتشكل سياقاً بنائياً ينتج هذه الظاهرة ويعيد إنتاجها في حالة استمرارها.

**جدول (٢٠) يوضح العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية**

| م | العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية | المتوسط | الانحراف المعياري | ترتيب المتوسطات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | وجود بلطجية في الشوارع | ٢,٢١ | ٠,٩٨٠ | ١٢ |
| ٢ | العنف الذي يمارسه الوالدين ضد الأبناء | ٢,٣٤ | ٠,٨٨٩ | ٧ |
| ٣ | العنف الذي يمارسه المعلمين ضد الطلاب | ٢,٣٠ | ٠,٩٣١ | ٩ |
| ٤ | وجود مدمنين بالشوارع | ٢,٢٨ | ٠,٩٤٥ | ١١ |
| ٥ | عدم الرقابة والإهمال من الأم والأب | ٢,٢٩ | ٠,٩٢٧ | ١٠ |
| ٦ | الإشغالات اللي في الطريق | ٢,٦٠ | ٠,٦١١ | ٥ |
| ٧ | إلقاء القمامة والمياه بالشوارع | ٢,٥٤ | ٠,٧٨٢ | ٦ |
| ٨ | ضيق الشوارع | ٢,٦٤ | ٠,٧٠٣ | ٣ |
| ٩ | وجود شباب متعطل | ٢,٧٤ | ٠,٦٦٧ | ٢ |
| ١٠ | ضعف الارتباط بين الجيران | ٢,٧٨ | ٠,٦٢٢ | ١ |
| ١١ | وجود تداخل بين المساكن وصعوبة الخصوصية | ٢,٦٠ | ٠,٧٨٩ | ٤ |
| ١٢ | ضعف التواجد الأمني | ٢,٣٤ | ٠,٩٣٢ | ٨ |
| ١٣ | المناطق الهامشية تمثل مأوى للإرهابيين | ١,٩٤ | ٠,٩٠٦ | ١٦ |
| ١٤ | مشاهدة العنف في وسائل الإعلام | ٢,١٤ | ٠,٩٠٠ | ١٣ |
| ١٥ | ظروف الأسرة السيئة وضغوط الحياة اليومية | ١,٩٤ | ٠,٩١٤ | ١٥ |
| ١٦ | عدم مقدرة الشباب على تكاليف الزواج | ٢,٠١ | ٠,٩٥٦ | ١٤ |
| ١٧ | محاولة بعض الشباب إثبات سيطرتهم على غيرهم | ١,٧٤ | ٠,٩٢٧ | ١٧ |
| ١٨ | بياخدوا حقهم من البلد من الناس اللي بتاخد كل حاجة | ٢,٣٤ | ٠,٨٣٢ | ٨ |

توضح بيانات جدول (٢٠) تعدد العوامل التي تشكل سياقاً بنائياً يساعد على ممارسة شباب المناطق العشوائية لسلوك عنف الشارع، وهذه العوامل يمكن تصنيفها على النحو التالي :

**١- عوامل تتعلق بالأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية :**

تعددت العوامل الاجتماعية – الاقتصادية التي تساعد شباب المناطق العشوائية على ممارسة سلوك العنف في الشارع، حيث سجلت عبارة (ضعف الارتباط بين الجيران) متوسط ٢,٧٨ بانحراف معياري ٠,٦٢٢، **وذكرت إحدى الحالات (م.أ) "شباب كتير مش بيراعي الجيران، يعني يقف جنب بيت الجيران ويعمل مشاكل وما بيراعيش راحة الجيران".**

كما سجلت عبارة (وجود شباب متعطل) متوسط ٢٢,٧٤ بانحراف معياري ٠,٦٦٧ ثم تأتي عبارة (بياخدوا حقهم من البلد من الناس اللي بتاخد كل حاجة) حيث سجلت هذه العبارة متوسط ٢,٣٤ وانحراف ٠,٨٣٢، كما كشفت عبارة (عدم مقدرة الشباب على تكاليف الزواج) بمتوسط ٢,٠١، عن صعوبة الظروف الاقتصادية التي يعيش فيها شباب المناطق العشوائية، بالإضافة إلى عبارة (ظروف الأسرة السيئة وضغوط الحياة اليومية) التي سجلت متوسط ١,٩٤ **وذكرت حالة (ط.م) "الشباب عنده يأس، بقى كاره الظروف وكاره الدنيا، حاسس انه مش عايش، يمكن بيحس أنه عايش لما يعمل أي أذية أو أى حاجة غلط، ساعتها بيحس انه يقدر يعمل حاجة ضد الحكومة وضد الناس اللي مرتاحين أو حتى الضعاف".**

يتضح من ذلك، أن العوامل الاجتماعية – الاقتصادية التي يعيش فيها شباب العشوائيات تمثل دافعاً واضحاً لاختيار هؤلاء الشباب إلى تبني سلوك عنف الشارع على اعتبار أن هذا العنف هو نوع من المواجهة مع هذه الأوضاع السيئة التي يعيشون فيها، تلك النتيجة التي تتفق مع ما توصلت إليه دراسة Stacy (2006), Eric A. (2006).

يمكن تفسير ذلك في ضوء فكرة الوعي العملي الذي يتشكل لدى شباب المناطق العشوائية، حيث نجد هؤلاء الشباب في حاجة شديدة إلى ما يسميه "جيدنز" الأمن الوجودي حيث تبدو الحاجات الأساسية للإنسان (مأكل – مشرب – مأوى ... الخ) غير متحققة مما يفرز نمطاً من الممارسة الاجتماعية تعكس معرفة وإدراك الشباب بحالة التهميش التي يعيشون فيها.

**٢ – عوامل تتعلق بالتنشئة الاجتماعية :**

تعددت العبارات التي تشير إلى التنشئة الاجتماعية السيئة التي يحظى بها هؤلاء الشباب المقيمين في المناطق العشوائية، والتي ساهمت بدور واضح في تبني هؤلاء الشباب لسلوك العنف في الشارع، فقد حظيت عبارة (العنف الذي يمارسه الوالدين ضد الأبناء) بمتوسط ٢,٣٤ وانحراف معياري ٠,٨٨٩ (العنف الذي يمارسه المعلمين ضد الأبناء) بمتوسط ٢,٣٠، يليها عبارة (عدم الرقابة والإهمال من الأم والأب) بمتوسط ٢,٢٩ وانحراف معياري ٠,٩٢٧، **وذكرت حالة (ط.س)** "**أكثر الآباء ما بيعرفوش ولادهم سهرانين فين، كمان مفيش حد بيقدر يسيطر على الشباب، والأب والأم بيبقوا أخر النهار مهدودين من الشغل، وقرفانين من الحياة والأسعار اللي مولعة**"

كما سجلت عبارة (مشاهدة العنف في وسائل الإعلام) متوسط ٢,١٤، وانحراف معياري ٠,٩٠٠، **وقد ذكرت إحدى الحالات (س.ع)** "**اللي بيتربى على العنف في البيت والمدرسة لازم يبقى عنيف ويتعامل مع الناس بعنف في الشارع**".

يتضح من العبارات الدور السلبي الذي تمارسه الأسرة في المناطق العشوائية، بالإضافة إلى دور الإعلام، في المساعدة على اكتساب الشباب

الذين يعيشون في هذه المناطق لثقافة العنف، تلك النتيجة التي تتفق مع ما توصلت إليه دراسة Stephen (1998), Eric (2006).

في ضوء ذلك نجد أن ما طرحه "جيدنز" حول مفهوم المعرفة المتبادلة Mutual Knowledge يشكل إطاراً هاماً في تفسير هذه النتيجة حيث يرتبط سلوك عنف الشارع لدى شباب المناطق العشوائية بما يتوقع أن يعرفه الفاعل عن خصائص الفاعلين الآخرين وأيضاً ما يعرفه عن نفسه في ضوء الموقف المحدد الذي يجد الفاعل نفسه فيه مع الآخرين الذين يشكلون البيئة المحيطة بالفعل.

**٣- عوامل تتعلق بتخطيط وتنظيم البيئة العشوائية :**

تعددت العبارات التي كشفت عن الأوضاع والظروف السكنية التي يعيش فيها الشباب في المناطق العشوائية، حيث وردت عبارة (ضيق الشوارع) بمتوسط ٢,٦٤، ثم عبارة (وجود تداخل بين المساكن وصعوبة الخصوصية) بمتوسط ٢,٦٠، (الإشغالات اللي في الطريق) ٢,٦٠، (إلقاء القمامة والمياه في الشوارع) ٢,٥٤، ثم عبارة (وجود مدمنين بالشوارع) ٢,٢٨ وأخيراً عبارة (وجود بلطجية في الشوارع ٢,٢١.

ويتضح من هذه العبارات معاناة سكان العشوائيات من أواضع سكنية متدنية وبيئة يغلب عليها عدم التنظيم أو التخطيط، وهو الأمر الذي كشفته إحدى الحالات (س.أ)، التي ذكرت "**أغلب الشوارع زي ما انت شايف، ضيقة ومش مساوية(متعرجة) وأكتر البيوت داخلة في بعض يعني ممكن حد يكون بيتكلم مع مراته وحد تاني يسمعه، أو حتى أكتر الشبابيك كاشفة بعض، فصعب انك تفتح الشباك هتلاقي حد كاشفك**".

ومن هنا يمكن استخلاص نتيجة مفادها أن الأوضاع المعيشية والسكنية التي يعيش فيها شباب المناطق العشوائية، ساهمت إلى حد كبير في تشكيل "ثقافة شارع" التي تحمل بداخلها هذه العشوائية في السكن، تلك النتيجة التي تتفق مع ما توصلت إليه دراسة تومي (٢٠١٨).

وهكذا يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء فكرة القواعد والمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية، التي يقصد بها سوء الأوضاع المعيشية والبيئية التي يعيش فيها الشباب، هذه القواعد تحدد الممارسة التي يمارسها الشباب (سلوك العنف)، كما أنها تعطي التبرير لممارسة هذا السلوك أيضاً.

**٤- عوامل تتعلق بالأوضاع الأمنية :**

كشفت الدراسة الميدانية عن معاناة المناطق الهامشية من تردي الأوضاع الأمنية وغياب أدوات الضبط الاجتماعي الرسمي، حيث سجلت عبارة (ضعف التواجد الأمني) ٢,٣٤ بانحراف معياري ٠,٩٣٢، تليها عبارة (المناطق الهامشية تمثل مأوى للإرهابيين) بمتوسط ١,٩٤ وانحراف ٠,٩٠٦، **وقد ذكرت إحدى الحالات (ل.م) "الشوارع مليانه بلطجية ومدمنين، والإرهابيين بيستخبوا في المنطقة، لأن صعب جداً الشرطة تقبض عليهم، ممكن حتى لو الشرطة عرفت مكانهم ممكن يهربوا، فيه أماكن أصلا متعرفش عربيات الشرطة تدخلها، وكمان الشرطة ساعات بيخافوا يخشوا في حتت معينة .. بيخافوا لحد يصطادهم".**

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بوزيان (٢٠١٥)، ودراسة ويكستروم (١٩٨٥)، حول العلاقة الإيجابية بين تبني الشباب في المناطق العشوائية لسلوك العنف في الشارع وغياب أدوات الضبط الاجتماعي الرسمي (أجهزة الشرطة والقضاء).

**٦) أساليب مواجهة ثقافة عنف الشارع بين الشباب بالمناطق العشوائية :**

يكشف هذا الجزء من الدراسة الميدانية أساليب مواجهة ظاهرة عنف الشارع بالمناطق العشوائية وفق ما طرحته استجابات عينة الدراسة في مجتمع البحث.

**جدول (٢١) يوضح أساليب مواجهة ثقافة عنف الشارع بين الشباب المناطق العشوائية**

| م | أساليب مواجهة ثقافة عنف الشارع بين الشباب بالمناطق العشوائية : | التكرار | % |
|---|---|---|---|
| ١ | الاهتمام بأساليب التربية المتزنة | ٧٢ | ٣٦ |
| ٢ | تنمية الوعي بآثار العنف على الفرد والمجتمع | ١٢٤ | ٦٢ |
| ٣ | الاهتمام بتمهيد الطرق وإزالة الإشغالات | ١١٦ | ٥٨ |
| ٤ | التواجد الأمني بالمنطقة | ١٣٢ | ٦٦ |
| ٥ | محاولة تطوير الأوضاع البيئية | ١٤٠ | ٧٠ |
| ٦ | إيجاد فرص عمل للعاطلين | ٨٨ | ٤٤ |
| ٧ | مواجهة الإدمان والتعاطي | ٦٩ | ٣٤,٥ |
| ٨ | توقيع عقوبات على الخارجين على القانون | ٧٩ | ٣٩,٥ |
| ٩ | توفير إيواء لأطفال الشوارع | ٦٤ | ٣٢ |
| ١٠ | تنمية ثقافة الحوار داخل الأسرة | ٧٢ | ٣٦ |
| ١١ | توفير الخدمات والمرافق المختلفة | ١١٢ | ٥٦ |
| ١٢ | عدم نشر أشكال العنف من خلال وسائل الإعلام | ٨٤ | ٤٢ |
| | تنسب النتائج إلى | ٢٠٠ | |

تشير بيانات الجدول السابق فيما يتعلق بأساليب مواجهة ثقافة عنف الشارع بين شباب المناطق العشوائية، إلى تنوع هذه الأساليب التي يمكن حصرها فيما يلي :

- **المواجهة التنظيمية :** رصدت الدراسة الميدانية عدد من الوسائل المتعلقة بالأوضاع البيئية التي حددتها عينة الدراسة لمواجهة عنف

الشارع بين الشباب في المناطق العشوائية، ومن هذه الوسائل (تطوير البيئة) التي سجلت معدل تكرار بلغ ٧٠% لدى المبحوثين، ثم تلي ذلك عبارة (الاهتمام بتمهيد الطرق وإزالة الإشغالات) بمعدل تكرار بلغ ٥٨%، وأخيراً (توفير الخدمات والمرافق المختلفة) بتكرار بلغ ٥٦% وهكذا يتضح تأكيد مجتمع الدراسة من الشباب في المناطق العشوائية على أهمية النهوض والارتقاء بإعادة تخطيط هذه المناطق وتوفير الخدمات لها كشرط ضروري لمواجهة ظاهرة عنف الشارع.

- **المواجهة المجتمعية :** تعددت استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بدور المجتمع في مواجهة ظاهرة عنف الشارع في المناطق العشوائية، فوردت عبارة "تنمية الوعي بآثار العنف على الفرد والمجتمع" بتكرار بلغ ٦٢%، يلي ذلك عبارة (إيجاد فرص عمل للعاطلين) بتكرار ٤٤%، ثم عبارة (عدم نشر أشكال العنف من خلال وسائل الإعلام) بتكرار بلغ ٤٢% وأخيراً عبارة (توفير إيواء لأطفال الشوارع).

تشير هذه الاستجابات إلى نتيجة مفادها أن مواجهة عنف الشارع بالمناطق العشوائية يعتمد على طرح رؤية تنموية لهذه المناطق تقوم على خلق فرص عمل لشباب هذه المناطق، ومواجهة ظاهرة أطفال الشوارع بها، وأيضاً ضرورة تبني خطاب إعلامي موجه لهذه المناطق يخلو من كل صور العنف.

- **المواجهة الأسرية :** أوضحت أيضاً استجابات عينة الدراسة أهمية دور الأسرة في مواجهة ظاهرة عنف الشارع في مجتمع الدراسة، حيث ذكر

ما يقرب من ٣٦% من العينة بتكرار بلغ ٧٢%، أهمية الحوار داخل الأسرة والاهتمام بأساليب التربية المتزنة في عملية التنشئة الاجتماعية.

- **المواجهة الأمنية والقانونية :** أكدت عينة الدراسة في مجتمع البحث على ضرورة التواجد الأمني بالمنطقة بنسبة ٦٦% بتكرار بلغ ١٣٢، بالإضافة إلى ضرورة توقيع عقوبات على الخارجين على القانون بنسبة ٣٩,٥ بتكرار بلغ ٧٩.

وهكذا يتضح تأكيد مجتمع البحث على الدور الأمني والقانوني كأحد الآليات اللازمة لمواجهة ظاهرة عنف الشارع في المناطق العشوائية، وخاصة مع تأكيد أفراد العينة على غياب أدوات الضبط الاجتماعي الرسمي (الشرطة – المحاكم) في هذه المناطق.

**حادي عشر : النتائج العامة :**

يسعى الباحث في هذا الجزء من الدراسة نحو استخلاص مجموعة من النتائج العامة التي يمكن أن تساعد في تحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها وأيضاً استخلاص التوصيات منها :

١- **فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الأول وفحواه: ما الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في عزبة الهجانة؟** أوضحت الدراسة تدني المستويات الاجتماعية – الاقتصادية والبيئية للمناطق العشوائية بشكل عام، ومجتمع الدراسة بشكل خاص مما يوفر بنية اجتماعية وأيكولوجية ملائمة لإفراز فعل اجتماعي عنيف.

٢- **فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني وهو: ما طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل عزبة الهجانة؟** كشفت نتائج الدراسة عن تدني الترابط

والتماسك الاجتماعي الأسري وعلاقات الجيرة في مجتمع الدراسة مما ساهم بشكل واضح في تشكيل وعي خطابي – على حد تعبير جيدنز – يحمل بداخله هذه المعرفة بالواقع الاجتماعي المتدهور اجتماعياً مما ساعد على إنتاج فعل قصدي يغلب عليه سمة العنف.

٣- **فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث وهو: ما خصائص ثقافة الشارع في عزبة الهجانة؟** فقد خلصت الدراسة الراهنة إلى ظهور ما يمكن تسميته (بثقافة الشارع) في عزبة الهجانة التي يغلب على سماتها استخدام العديد من المفاهيم والسلوكيات التي تحمل بداخلها ملامح العنف والمواجهة مع الآخرين أو مع السلطة الرسمية (التعدي على الشوارع، إلقاء القمامة في الشوارع، البلطجة وتعاطي المخدرات والخناقات في الشارع ...الخ).

٤- **فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الرابع وفحواه: ما صور ومظاهر عنف الشارع لدى شباب عزبة الهجانة؟** أوضحت الدراسة الميدانية تنوع وتعدد مظاهر عنف الشارع التي يمارسها الشباب في المناطق العشوائية بشكل عام ومجتمع الدراسة بشكل خاص، ما بين استخدام العنف اللفظي (الاعتداء اللفظي، عدم احترام آداب السلوك في الشارع، الرغبة في السيطرة وفرض السطوة على الشارع)، واستخدام العنف الفيزيقي (المشاجرات، حمل الأسلحة، السرقة بالإكراه، قطع الطريق، فرض إتاوات على المترددين على المنطقة ... الخ)، تلك النتيجة التي توضح إلى حد كبير كيف يخلق الفعل الاجتماعي لشباب عزبة الهجانة البنية الاجتماعية التي يغلب عليها سمة العنف أثناء ممارستهم الاجتماعية والتي تحدد لهم فيما يعد ممارساتهم الاجتماعية اللاحقة

وبالتالي يتم إعادة إنتاج هذه البنية الاجتماعية مرة أخرى بما تحمله من مقومات تساعد على ممارسة عنف الشارع.

٥- **فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الخامس وفحواه: ما العوامل التي تؤدي إلى عنف الشارع بين شباب المناطق العشوائية بشكل عام وشباب عزبة الهجانة بشكل خاص؟** توصلت الدراسة الميدانية إلى:

- وجود ارتباط بين تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في عزبة الهجانة وممارسة سلوك عنف الشارع.
- كشفت الدراسة الميدانية عن الدور السلبي الذي تمارسه الأسرة ووسائل الإعلام في تشكيل ثقافة العنف لدى الشباب في عزبة الهجانة، نتيجة ضعف التماسك الأسري وتدنى الترابط الاجتماعى على مستوى الجيرة، ومشاهد العنف التي تعرضها وسائل الأعلام(افلام محمد رمضان نموذجا).
- أوضحت الدراسة الميدانية العلاقة الإيجابية بين تدني المستوى التخطيطي والتنظيمي لعزبة الهجانة، وضعف التواجد الأمني بهذه المناطق، مما ساعد على توفير بيئة مناسبة لممارسة سلوك عنف الشارع.

٦- **أشارت نتائج الدارسة الميدانية** أيضاً إلى أن التصدي لمشكلة عنف الشارع في منطقة الدراسة يتطلب الجمع بين المواجهة الأمنية القائمة على التواجد الأمني المكثف بهذه المناطق، والمواجهة القائمة على إعادة التخطيط الاجتماعي والارتقاء بالشكل الحضارى لها، وأيضاتوجيه الاستثمارات الحكومية والخاصة للارتقاء بالمستوى المعيشي لسكانها.

٧- **بينت النتائج أخيراً** أهمية مساعدة الاسرة على تحقيق التماسك والترابط داخلها لتوفير بيئة اجتماعية قادرة على احتواء ابناءهم وتقليل فرص انضمامهم لجماعات الشارع واكتساب ثقافتهم وممارسةأنماط مختلفة من السلوك الانحرافي والعنف.

**ثاني عشر : توصيات الدراسة :**

تستهدف أي دراسة علمية الخروج بمجموعة من التوصيات يمكن أن تُشَكَّل بداية لإجراء دراسات جديدة حول هذا الموضوع أو وضع سياسات من شأنها أن تعالج ظاهرة العنف في المناطق العشوائية بشكل عام وعنف الشارع بشكل خاص. تتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

١- التوعية المجتمعية بأسباب ومخاطر العنف بين الشباب في المناطق العشوائية، من خلال حملات إعلامية تهدف إلى تشكيل رأي عام ضد هذه الممارسات.

٢- الاهتمام بإعادة التنظيم والتطويرالاجتماعى والعمرانى لهذه العشوائيات بما يساعد فى توفيربيئة تتوفر فيها شروط الأمن الاجتماعى والانسانى.

٣- تشجيع إقامة الصناعات الصغيرة بهذه المناطق للمساعدة فى توفير فرص عمل للشباب وتقليل فرص ممارستهم للعنف.

٤- مشاركة اهالى هذه المناطق العشوائية فى اختيار البدائل التنموية الملائمة التى تتفق مع احتياجاتهم الواقعية.

٥- مطالبة مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بقضايا التنمية في مصر بشكل عام، ومشكلة العشوائيات بشكل خاص، بمشاركة الدولة في توفير الخدمات والاحتياجات الضرورية لهذه المناطق.

٦- النهوض بدور صندوق تطوير العشوائيات في المجتمع المصري، والانتقال إلى سياسات جديدة قائمة على اللامركزية في اتخاذ القرارات من خلال إنشاء فروع لهذا الصندوق بالمحافظات التي تضم مناطق عشوائية، مع توفير الدعم المالي لهذه الصناديق من خلال مساهمة رجال الأعمال ومؤسسات التمويل الدولية المهتمة بتطوير العشوائيات.

٧- الاهتمام بتكثيف إنشاء وحدات أمنية ثابتة داخل المناطق العشوائية لتحقيق الضبط الامنى في هذه المناطق.

٨-الحاجة إلى منظور جديد للتعامل مع "عنف الشارع"، قائم على النظر الى هذا السلوك باعتبار أنه يكشف عن وجود أزمة في بنية المجتمع المصري تتطلب تبني نموذج جديد للتنمية الإنسانية يقوم على العدالة الاجتماعية فى توزيع عوائد التنمية بين أقاليم ومناطق مصر المختلفة.

## الهوامش

(١) شادي عبد الوهاب، أحمد عثمان (محررين : ٢٠١٩)، التقرير الإستراتيجي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات، العدد ١، ٢٠١٨-٢٠١٩)، ص٢٥.

(٢) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩)، أهم مؤشرات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك ٢٠١٧/٢٠١٨، يونيو ص٧٧.

(٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩)، النشرة الربع سنوية لبحث القوى العاملة "الربع الأول"، يناير، فبراير، مارس ٢٠١٩، ص٢٠-٢٦.

(٤) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء (٢٠١٤)، المناطق العشوائية في مصر "حقائق وأرقام"، السنة الثامنة، العدد ٧١، إبريل، ص١٢.

(٥) أسماء إدريس الزغاري، ثقافة الفوضى ومجتمع المخاطر من الانهيار إلى البناء، تقديم مصطفى الفقي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص٥٨.

(٦) فؤاد غالي، سوسيولوجيا المعاناة من خلال المعيش اليومي لشباب الأحياء الشعبية، شباب صفاقس مثالاً، مجلة عمران، العدد ١٦، إبريل ٢٠١٦، ص٩٣.

(٧) أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠١٢، ص١٥٩.

(٨) رشيد حمروش، مسألة الرباط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش، مجلة إضافات، العددان ١٧، ١٨، شتاء وربيع ٢٠١٢، ص١١٣.

(٩) على الرجال، عن العشوائيات في مصر : عساكر وفقراء وعصابات وعمران، دفاتر السفير العربي، ٢٠١٩، ص٨.

(١٠) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، المناطق العشوائية في مصر : حقائق وأرقام، تقارير معلوماتية، السنة الثامنة، العدد ٧١، إبريل ٢٠١٤، ص١٠.

(١١) المرجع السابق، ص١٢.

(12) Ibrahim Rizk Hegazy, Informal Settlement Upgrading Policies In Egypt : Towards Improvement in the Upgrading Process, Journal of Urbanism, 2015, P.3.

(١٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة الربع سنوية لبحث القوى العاملة "الربع الأول"، يناير/فبراير/مارس ٢٠١٩، مايو ٢٠١٩، ص٢٠-٢٦.

(14) Manal M. F. El – Shahat and Samah M. El khateeb, Empowering People in Egyptian Informal Areas by Planning : Towards and Intelligent Model of Participatory Planning, the Journal of Urbainsm, No. 26, Vol.1, 2013, P.2.

(١٥) أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧، ص٦٨.

(16) Nasser Abourahme : The street) and "The Slum" : Political form and Urban Life in Egypt's Revolt, City, Vol. 17, No.6, 2013, P.762.

(17) Sebastion Sperber, Eustreet Violence: Analysis, Recommendations and Actions, European forum for Urban Security, Eu Street Violence; Youth Groups and Violence in Public Spaces, P.27.

(١٨) برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها : التحديث الإحصائي لعام ٢٠١٨، ص٦٥.

(١٩) توماس بلات، مفهوم العنف : وصفه وتفنيده، ترجمة سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، اليونسكو، مصر، عدد ١٣٢، مايو ١٩٨٩، ص١٨.

(٢٠) عصام عبد اللطيف، سيكولوجية العدوانية وتريضها، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٩٧.

(٢١) جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجية العنف، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٣، ص٦١.

(٢٢) عبد اللطيف كدراي، الشباب والعنف الحضري، مقاربة سوسيولوجية، المجلة المغربية للسياسات العمومية، المغرب، عدد ٧، ٢٠١١، ص١٢٢.

(٢٣) عمار على حسن، التغيير الآمن : مسارات المقاومة السلمية من التذمر إلى الثورة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٥١.

(٢٤) وناسي سهام، العنف : الأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له، مجلة آفاق للعلوم، عدد ٩، سبتمبر ٢٠١٧، ص٢٥٠.

(٢٥) هاشم محمد الطويل، الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للعنف المجتمعي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد ٤، عدد ١، ٢٠١١، ص٥.

(٢٦) جمال معتوق، مرجع سابق، ص٢٦٦.

(27)James Diegovigil, Urban Violence and Street Gangs, Annual Reviews Anthropol., 2003, P.227.

(28)Sebastian Sperbert,Eu Street Violence:Analyses, Recommendations and Actions, European Forum for Urban Security, Eu Street Violence : Youth Groups and Violence in Public Spaces, 2013, P.14.

(29) Op. Cit., P.19.

(٣٠) إيمان فرج، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشباب والمراهقة، ورقة غير منشورة، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، القاهرة، ص٨.

(31) Camilo Soares, Aspects of Youth, Transition and The end of Certainties, International Social Science Journal, Vol. 164, June 2000, P.210.

(٣٢) إبراهيم أحمد النجار، نحو دور فاعل في الحياة السياسية، مجلة الديمقراطية، السنة الثانية، العدد السادس، إبريل ٢٠٠٠، ص١٢٩.

(٣٣) آمال عبد السميع مليجي، النمو النفسي للأطفال المراهقين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٠٣.

(٣٤) على ليلة، الشباب العربي : تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣، ص٧٣.

(٣٥) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، منتدى العالم الثالث، أجيال مستقبل مصر أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص١١-١٢.

(٣٦) المنجي الزيدي، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب، عالم الفكر، عدد ٣، مجلد ٣٠، يناير – مارس، ٢٠٠٢، ص٣٣.

(٣٧) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، "المناطق العشوائية في مصر : حقائق وأرقام"، السنة الثامنة، عدد (٧١)، إبريل ٢٠١٤، ص١٠.

(38)Ibrahim Rizk Hegazy : Op. Cit., P.3.

(٣٩) ضحى المغازي، سكان المناطق العشوائية بين ثقافة الفقر واستراتيجيات البقاء، دراسة انثروبولوجية، أحمد زايد، سامية الخشاب (محررين)، المجتمع المصري في ظل متغيرات النظام العالمي، أعمال الندوة السنوية الأولى، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص٤١٥.

(40) Marwa, Khalifa, Redefining Slums in Egypt : Unplanned Versus Unsafa Areas, Habitat International, 2011, P.1.

(٤١) على بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، ص٤٢.

(٤٢) ليلى محمود نوار وآخرون، العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية، دراسة تحليلية للوضع القائم والأساليب المختلفة للتعامل، الجزء الأول، مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٨، ص١٣.

(٤٣) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة مجلس الوزراء، مصر ، ص١٠.

(٤٤) منظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق تطوير المناطق العشوائية، فقر الأطفال متعدد الأبعاد في المناطق العشوائية غير الآمنة والمناطق العشوائية غير المخططة في مصر، مصر، أكتوبر، ٢٠١٣، ص١٧.

(45) Elijah Anderson, The Social Ecology of Youth Violence, The University of Chicago, 1998, PP.65-103.

(46) Stephen W. Baron and Timothy F. Hartnagel, Street Youth and Criminal Violence, Journal of Research in Crime and Delinquency, Vol. 35, No. 2, May 1998, PP.166-192.

(٤٧) إبراهيم زكي، محمد فداوي (١٩٩٨)، رؤية ديموجرافية لظاهرة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عشوائية : دراسة تطبيقية بمدينة المنيا، المؤتمر الدولي، العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، مج٢، ١٩٩٨، ص١٠١-١٣٢.

(48) James Diego Vigil, Urban Violence and Street GANGS, Annual Reviews Anthropology, Vol. 32, 2003, PP.225-242.

(49) Eric A. Stewart and Ronald L. Simons, Structure and Culture in African American Adolescent Violence : Apartial Test of The "Code of Street", Thesis, Justice Quarterly, Volume 23, Number 1, March 2006, PP.1-33.

(50) Stacy De Coster, Karen Heimer and Stracy M. Wittrock, Neghborhood Disadvantage, Social Capital, Street Context and Youth Violence, the Sociological Quarterly, 47, 2006, PP. 723-753.

(51) Flona Brookman & Trevor Bennett & Andy Hochstetler and Heith copes, The Code of Street and the Generation of Street Violence in the UK, European Journal of Criminology, vol. 8, Number (1), 2011, PP.17-31.

(٥٢) فاطمة الزهراء بوزيان، فتحية شيته، الثقافة الفرعية لشباب الأحياء الهامشية وعلاقتها بظهور السلوكيات العنيفة، ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر، ٢٠١٥.

(٥٣) كريمة سمير الحصري، العنف في خطاب الحياة اليومية : دراسة أثنوجرافية في مجتمع على حضري، ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠١٥.

(٥٤) محمد أحمد على العدوي، العشوائيات وظاهرة العنف في مصر : دراسة في المسببات والعلاقة المتبادلة قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة أسيوط، عدد ٥٩، ديسمبر ٢٠١٥، ص١٨٩، ص٢١٢.

(٥٥) نسرين تومي، الفضاء العمراني وتأثيره على العنف في المدن المعاصرة : مدينة عنابة أنموذجاً، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، ٢٠١٨، ص١٩٢، ص٢٠١.

(٥٦) محمود عمر محمد، إشكالية البنية والفعل في نظريات علم الاجتماع المعاصر، المجلة الليبية للدراسات، العدد الخامس، دار الزاوية للكتاب، ليبيا، يناير ٢٠١٤، ص٢٨٠، ص٢٨١.

(57) Mike Gane, Anthony Giddens and the Crisis of Social Theory, Economy and Society, Vol. 12, 1983, P. 368.

(٥٨) مأمون طربيه، علم الاجتماع في الحياة اليومية : قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص٢٢.

(٥٩) انتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة، عدد ٢١٤، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ص٢٦.

(60)Christopher G. A. Bryant and David Jary, Antony Giddens, Ciritical Assessments, Vol. 1, 1984, P.7.

(٦١) محمود عمر محمد، إشكالية البنية والفعل في نظريات علم الاجتماع المعاصر، مرجع سابق، ص٢٩٠.

(٦٢) آنتوني جيدنز، الطريق الثالث، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٣٨.

(٦٣) أنتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، تقديم محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، عدد ٢١٤، ٢٠٠٠، ص٢١٢.

(٦٤) انتوني جيدنز، عالم منفلت : كيف تعيد العولمة صياغة حياتنا، مرجع سابق، ص٢٦.

(65) Fawaz Al Anezi, Structuration Theory : Athird Alternative, Kuwait University, Kuwait Journal of Social Sciences, Vol. 35, No.2, 2007, P.39.

(٦٦) انتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص٣٥.

(67) Dallmyr. F., The Theory of Structurezation, A critique, in: Anthony Giddens, Profiles, London, 1997, P.212.

(٦٨) إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٢٤٤، إبريل ١٩٩٩،ص١٧٢.

(69) Anthony Giddens, The Constitution of Society; Outline of the Theory of Structuration, First Publish, United States, University of Californin Press, 1984, P.28.

(70) Fawaz Al Anezi, Struduration theory : A third Alternative, Op. Cit., P.39.

(٧١) محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، الأردن، دار مجدلاوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص٤٠٤.

(٧٢) يحي خير الله عوده، نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز : رفض الرؤية الأحادية للتفسير، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، عدد ٥٩، ٢٠١٢، ص١٨.

(73) George Ritzer, Modern Sociological Theory, Singapore The McGrow Hill Compaines. Incii rd.ed., 1996, P. 396.

(٧٤) شحاته صيام، علم اجتماع المعرفة وصراع التأويلات : من العقلانية إلى جدل الذات، دار ميريت، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٣٧٢.

(٧٥) انتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص١٨٨-١٨٩.

(٧٦) المرجع السابق، ص٣٥.

(٧٧) محمد عبد الكريم الحوراني، مرجع سابق، ص٤٥٤.

(٧٨) ممدوح الولي، سكان العشش والعشوائيات : الخريطة الإسكانية للمحافظات، نقابة المهندسين، ص٨١.

(٧٩) محافظة القاهرة، نشرة المعلومات الشهرية، يوليو ٢٠٢٠، ص٣.

(٨٠) علياء شكري، وآخرون، الحياة اليومية لفقراء المدينة "دراسة اجتماعية واقعية"، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص٤٩.

# المراجـع

**أولاً: الكتب والمجلات العلمية:**


١- إبراهيم أحمد النجار (٢٠٠٠)، نحو دور فاعل في الحياة السياسية، مجلة الديمقراطية، السنة الثانية، العدد السادس، إبريل.

٢- أحمد زايد (٢٠١٧)، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- أسماء إدريس الزغاري (٢٠٠٩)، ثقافة الفوضى ومجتمع المخاطر من الانهيار إلى البناء، تقديم مصطفى الفقي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى.

٤- انتوني جيدنز (١٩٩٩)، الطريق الثالث، ترجمة أحمد زايد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٥- انتوني جيدنز (٢٠٠٠)، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، المشروع القومي للترجمة، عدد ٢١٤، المجلس الأعلى للثقافة.

٦- انتوني جيدنز (٢٠١٢)، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان.

٧- أيان كريب (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٢٤٤، إبريل.

٨- إيمان فرج، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشباب والمراهقة، ورقة غير منشورة، مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية، القاهرة.

٩- المنجي الزيدي (٢٠٠٢)، مقدمات لسوسيولوجيا الشباب، عالم الفكر، عدد ٣، مجلد ٣٠، يناير – مارس.

١٠- جمال معتوق (٢٠١٣)، مدخل إلى سوسيولوجية العنف، دار الكتاب الحديث.

١١- رشيد حمروش (٢٠١٢)، مسألة الرباط الاجتماعي وسوسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش، مجلة إضافات، العددان ١٧، ١٨، شتاء وربيع.

١٢- عبد اللطيف كدراي (٢٠١١)، الشباب والعنف الحضري، مقاربة سوسيولوجية، المجلة المغربية للسياسات العمومية، المغرب، عدد ٧.

١٣- عصام عبد اللطيف (٢٠٠١)، سيكولوجية العدوانية وتريضها، دار غريب، القاهرة.

١٤- على الرجال (٢٠١٩)، عن العشوائيات في مصر : عساكر وفقراء وعصابات وعمران، دفاتر السفير العربي.

١٥- على بوعناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٦- علياء شكري، وآخرون (١٩٩٥)، الحياة اليومية لفقراء المدينة "دراسة اجتماعية واقعية" دار المعرفة الجامعية.

١٧- عمار على حسن (٢٠١٢)، التغيير الآمن : مسارات المقاومة السلمية من التذمر إلى الثورة، دار الشروق، القاهرة.

١٨- فؤاد غالي (٢٠١٦)، سوسيولوجيا المعاناة من خلال المعيش اليومي لشباب الأحياء الشعبية، شباب مدينة صفاقس مثالاً، مجلة عمران، العدد ١٦، إبريل.

١٩- محمد أحمد على العدوي (٢٠١٥)، العشوائيات وظاهرة العنف في مصر : دراسة في المسببات والعلاقة المتبادلة قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة أسيوط، عدد ٥٩، ديسمبر.

٢٠- محمد عبد الكريم الحوراني (٢٠٠٨)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، الأردن، دار مجدلاوي، الطبعة الأولى.

٢١- محمود عمر محمد (٢٠١٤)، إشكالية البنية والفعل في نظريات علم الاجتماع المعاصر، المجلة الليبية للدراسات، العدد الخامس، دار الزاوية للكتاب، ليبيا، يناير.

٢٢- ممدوح الولي، سكان العشش والعشوائيات : الخريطة الإسكانية للمحافظات، نقابة المهندسين.

٢٣- نسرين تومي (٢٠١٨)، الفضاء العمراني وتأثيره على العنف في المدن المعاصرة : مدينة عنابة أنموذجاً، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.

٢٤- هاشم محمد الطويل (٢٠١١)، الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للعنف المجتمعي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد ٤، عدد ١.

٢٥- وناسي سهام (٢٠١٧)، العنف : الأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له، مجلة آفاق للعلوم، عدد ٩، سبتمبر.

٢٦- يحي خير الله عوده (٢٠١٢)، نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جيدنز : رفض الرؤية الأحادية للتفسير، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، عدد ٥٩.

**ثانياً: الرسائل العلمية :**

١- فاطمة الزهراء بوزيان، فتحية شيته (٢٠١٥)، الثقافة الفرعية لشباب الأحياء الهامشية وعلاقتها بظهور السلوكيات العنيفة، ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، الجزائر.

٢- كريمة سمير الحصري (٢٠١٥)، العنف في خطاب الحياة اليومية : دراسة أثنوجرافية في مجتمع على حضري، ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم الاجتماع.

**ثالثاً: التقارير العلمية :**

١- برنامج الأمم المتحدة الأنمائي (٢٠١٨)، أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها : التحديث الإحصائي.

٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩)، النشرة الربع سنوية لبحث القوى العاملة "الربع الأول"، يناير، فبراير، مارس.

٣- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩)، أهم مؤشرات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك ٢٠١٨/٢٠١٧.

٤- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٩)، النشرة الربع سنوية لبحث القوى العاملة "الربع الأول"، يناير/فبراير/مارس ٢٠١٩.

٥- شادي عبد الوهاب، أحمد عثمان (محررين : ٢٠١٩)، التقرير الإستراتيجي، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، الإمارات، العدد ١، (٢٠١٨-٢٠١٩).

٦- محافظة القاهرة، نشرة المعلومات الشهرية، يوليو ٢٠٢٠.
٧- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء (٢٠١٤)، المناطق العشوائية في مصر "حقائق وأرقام"، السنة الثامنة، العدد ٧١، إبريل.
٨- منظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق تطوير المناطق العشوائية (٢٠١٣)، فقر الأطفال متعدد الأبعاد في المناطق العشوائية غير الآمنة والمناطق العشوائية غير المخططة في مصر، مصر، أكتوبر.

**رابعاً: المراجع الأجنبية :**

1- Anthony Giddens (2000), The Constitution of Society; Outline of the Theory of Structuration, First Publish, United States, University of Californin Press, 1984.
2- Camilo Soares, Aspects of Youth, Transition and The end of Certainties, International Social Science Journal, Vol. 164, June.
3- Dallmyr. F., (1997), The Theory of Structurezation, A critique, in : Anthony Giddens, Profiles, London.
4- Eric A. Stewart and Ronald L. Simons (2006), Structure and Culture in African American Adolescent Violence : Apartial Test of The "Code of Street", Thesis, Justice Quarterly, Volume 23, Number 1, March.
5- Fawaz Al Anezi (2007), Structuration Theory : Athird Alternative, Kuwait University, Kuwait Journal of Social Sciences, Vol. 35, No.2.
6- Flona Brookman & Trevor Bennett & Andy Hochstetler and Heith copes (2011), The Code of Street and the Generation of Street Violence in the UK, European Journal of Criminology, vol. 8, Number (1).
7- Ibrahim Rizk Hegazy (2015), Informal Settlement Upgrading Policies In Egypt : Towards Improvement in the Upgrading Process, Journal of Urbanism.

8- James Diego Vigil (2003), Urban Violence and Street GANGS, Annual Reviews Anthropology, Vol. 32.
9- Manal M. F. El – Shahat and Samah M. El khateeb (2013), Empowering People in Egyptian Informal Areas by Planning : Towards and Intelligent Model of Participatory Planning, the Journal of Urbainsm, No. 26, Vol.1.
10- Marwa, Khalifa, Redefining Slums in Egypt (2011) : Unplanned Versus Unsafa Areas, Habitat International.
11- Nasser Abourahme : The street) and "The Slum" : Political form and Urban Life in Egypt's Revolt, City, Vol. 17, No.6, 2013.
12- Sebastian Sperbert, Eu Street Violence (2013) : Analyses, Recommendations and Actions, European Forum for Urban Security, Eu Street Violence : Youth Groups and Violence in Public Spaces.
13- Sebastion Sperber, Eustreet Violence : Analysis, Recommendations and Actions, European forum for Urban Security, Eu Street Violence; Youth Groups and Violence in Public Spaces.
14- Stacy De Coster, Karen Heimer and Stracy M. Wittrock (2006), Neghborhood Disadvantage, Social Capital, Street Context and Youth Violence, the Sociological Quarterly, 47.

## Slums and youth violence in the Egyptian street "A field study: Izbat al-Haggāna as a model"


### Abstract

The main objective of this study is to attempt to formulate a sociological and scientific vision to identify the most prominent manifestations of societal violence behavior in urban random environments in general and street violence in particular, and the effect of this environment on learning and acquiring a culture whose features are often dominated by the tendency to use violence, especially violence practiced in Perimeter street. The researcher has adopted the sample social survey method by using the questionnaire newspaper as a main tool to collect data by snowball method on a sample of males and females residing in Ezbet El Haggana, east of Nasr City in Cairo, which is considered one of the slums in this neighborhood. The study concluded with several results, the most important of which are: The phenomenon of street violence among youth in slum areas reflects a kind of confrontation with the state of marginalization in which these youth live. The study also concluded with a set of recommendations emphasizing the need for media outlets to educate young people about the dangers of violence, in addition to encouraging small industries to attract young people to these industries so that the social roots causing violence can be confronted, with the need to adopt a new vision for human development based on achieving social justice.


**Key Words: Slums - Youth - Violence - Street Violence.**